



جامعة آل البيت

كلية الشريعة

قسم الفقه وأصوله

الإثبات بوسائل الاتصال الاجتماعي في مسائل الأحوال الشخصية

دراسة فقهية مقارنة

Legitimacy of Using Social Media As Legal Evidence Family Law

A comparative Study

إعداد

مسيعيد عبد الله عايض المطيري

الرقم الجامعي:

١٣٧٠١٠٦٠٠٢

إشراف

الأستاذ الدكتور: جابر إسماعيل الحجاججة

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه وأصوله

الفصل الدراسي الأول

٢٠١٨/٢٠١٧

مركز لجنة التفتيش

بمقتضى عقد التفتيش الإلزامي بيننا وبينكم الاتصال الاجتماعي في مسائل الأحوال الشخصية
دراسة قضائية مقرونة

تاريخ التفتيش: ١٠/١١/٢٠١٩

التوقيع	أسماء لجنة التفتيش
	رانيا وشرفا
	هدى
	هدى
	هدى
	هدى



جامعة آل البيت
كلية الشريعة
أنا مسعيد عبد الله عايض المطيري
افوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص

عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التاريخ: ٢٠١٢/١/٢٠

التوقيع:



جامعة آل البيت

عمادة الدراسات العليا

نموذج اقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وانظمتها وتعليماتها لطلبة الماجستير والدكتوراه.

انا الطالب مسعيد عبد الله عايش المطيري الرقم الجامعي: 1370106002

كلية: الشريعة

تخصص: فقه وأصوله

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وانظمتها وتعليماتها وقرارتها السارية المفعول

المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان:

الإثبات بوسائل الاتصال الاجتماعي في مسائل الأحوال الشخصية دراسة فقهية مقارنة

**Legitimacy of Using Social Media As Legal Evidence Issue of Family
Law A Comparative Fiqh Study**

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة اعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فأنتني اتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي الحق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

التاريخ: ٢٠١٨ / ٢ / ١٨ ح

التوقيع:

الإهداء

إلى من أنجبتني وجعلت أسمى يضيء في هذه الدنيا (أمي) فليرحمها الله رحمة واسعة
إلى أبي الحنون الذي جعلني أنهل من العلم حتى وصلت إلى ما أصبو إليه أطال الله عمره
إلى كل من أزرني في إتمام هذا العمل لهم كل التحية والاحترام.

الشكر والتقدير

أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى جامعتي جامعة آل البيت التي احتضنتني في صرحها العلمي، كما أتقدم بجزيل الشكر لكلية الشريعة قسم الفقه وأصوله، وأنقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور جابر إسماعيل الحجاجرة، لما كان لتوجيهاته وإرشاداته الفضل في إخراج رسالتي إلى النور، والشكر موصول إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة كل في تخصصه لتشرفهم بالإشراف على رسالتي وأتمنى أن تكون توجيهاتهم وتعليماتهم وسام شرف لي ؛ والتقدير موصول لهم جميعاً أساتذتي في الجامعة الذين كانوا رمزاً للعطاء الدائم والعلم الوفير.

قائمة المحتويات

هـ	الإهداء
و	الشكر والتقدير
ز	قائمة المحتويات
ك	الملخص باللغة العربية
ل	Abstract
م	المقدمة:
م	مشكلة الدراسة وعناصرها:
ن	أهمية الدراسة:
ن	الدراسات السابقة:
س	منهج البحث:
ع	خطة الدراسة:
١	الفصل التمهيدي : مفهوم الإثبات والاحوال الشخصية
١	المبحث الأول : تعريف الإثبات، وأهميته، ومقاصده
١	المطلب الأول: تعريف الإثبات لغة، واصطلاحاً:
١	الفرع الأول: الإثبات لغةً:
١	الفرع الثاني: الإثبات اصطلاحاً:
٢	المطلب الثاني: أهمية ومقاصد الإثبات:
٣	المبحث الثاني : مفهوم ومواضيع الأحوال الشخصية
٣	المطلب الأول: مفهوم الاحوال الشخصية:
٣	الفرع الأول: الأحوال الشخصية لغةً:
٤	الفرع الثاني: الاحوال الشخصية اصطلاحاً:
٤	المطلب الثاني : مواضيع الأحوال الشخصية:
٤	الفرع الأول: تعريف النكاح لغة واصطلاحاً:
٥	الفرع الثاني: الطلاق لغة واصطلاحاً:
٥	الفرع الثالث: الظهار لغة واصطلاحاً:

٦.....	الفصل الأول : أنواع وضوابط التأصيل الفقهي لوسائل الاتصال الاجتماعي
٦.....	المبحث الأول : مفهوم وأنواع وسائل التواصل الاجتماعي
٧.....	المطلب الأول: مفهوم ونشأة التواصل الاجتماعي:
٧.....	الفرع الأول: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:
٨.....	الفرع الثاني: نشأة وسائل التواصل الاجتماعي
١١.....	المطلب الثاني: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي
١٢.....	الفرع الأول: المواقع الاجتماعية الشخصية:
١٦.....	الفرع الثاني: المواقع الاجتماعية ذات التوجه المؤسسي:
١٧.....	المبحث الثاني : ضوابط وسائل التواصل الاجتماعي
١٧.....	المطلب الأول: ضوابط وسائل التواصل الاجتماعي الأخلاقية:
١٧.....	الفرع الأول: إرادة الإصلاح:
١٨.....	الفرع الثاني: الصدق والأمانة في نقل الخبر:
٢٠.....	الفرع الثالث: الكلمة الطيبة:
٢١.....	الفرع الرابع: مخاطبة الناس بما يفهمون
٢٢.....	المطلب الثاني: ضوابط التواصل الاجتماعي التطبيقية
٢٢.....	الفرع الأول: مطابقة القول للفعل
٢٣.....	الفرع الثاني: اللين في القول والفعل
٢٣.....	الفرع الثالث: التثبت وتبيان الحقيقة
٢٥.....	الفصل الثاني : وسائل التواصل الاجتماعي في إثبات الأحوال الشخصية
٢٥.....	المبحث الأول : أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات عقد النكاح
٢٥.....	المطلب الأول: تعريف عقد النكاح
٢٦.....	المطلب الثاني: الوسائل التي تقوم مقام اللفظ في عقد النكاح
٢٦.....	الفرع الأول: الإشارة
٢٧.....	الفرع الثاني: الكتابة:
٢٧.....	الفرع الثالث: الرسول:
٢٨.....	الفرع الرابع: المعاطاة:

المطلب الثالث: أركان وشروط صحة عقد النكاح في الفقه الإسلامي	٢٨
الفرع الأول: الأركان والشروط عند الحنفية:	٢٨
الفرع الثاني: الأركان والشروط عند المالكية:	٢٩
الفرع الثالث: الأركان والشروط عند الشافعية:	٢٩
الفرع الرابع : الأركان والشروط عند الحنابلة:	٣٠
المطلب الرابع: أحكام عقد النكاح عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي:	٣٠
الفرع الأول: احكام اثبات عقد النكاح عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد الكتابة:	٣٠
الفرع الثاني: احكام إثبات عقد النكاح عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد الرسائل الصوتية والمرئية:	٣٣
المبحث الثاني : أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إثبات الطلاق	٣٦
المطلب الأول: تعريف الطلاق	٣٦
المطلب الثاني: أركان الطلاق	٣٧
الفرع الأول: المطلق:	٣٧
الفرع الثاني: المطلقة:	٣٩
الفرع الثالث: الصيغة	٤٠
المطلب الثالث: أحكام الطلاق عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي	٤١
الفرع الأول: الطلاق عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد الكتابة:	٤١
الفرع الثاني: الطلاق عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد الصوت والصورة معاً:	٤٤
المبحث الثالث : أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات الظهار	٤٦
المطلب الأول: تعريف الظهار:	٤٦
المطلب الثاني: حكم الظهار:	٤٦
الفرع الأول: حكم الظهار في الكتاب:	٤٦
الفرع الثاني: حكم الظهار في السنة:	٤٧
المطلب الثالث أحكام الظهار عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي:	٤٧
المبحث الرابع : أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات الرجعة في الطلاق	٤٩
المطلب الأول: تعريف الرجعة وشروطها:	٤٩

٤٩.....	الفرع الأول: تعريف الرجعة لغةً واصطلاحاً:
٤٩.....	الفرع الثاني: شروط الرجعة:
٥٠.....	المطلب الثاني: أحكام الرجعة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي:
٥٠.....	الفرع الأول: حكم الرجعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الزوجة المطلقة التي لم تتم عدتها
٥٢.....	الفرع الثاني: حكم الرجعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الطلاق البائن بينونة صغرى والبائن بينونة كبرى:
٥٣.....	الخاتمة
٥٣.....	أولاً: النتائج:
٥٤.....	ثانياً: التوصيات:
٥٥.....	المصادر والمراجع

دراسة الإثبات بوسائل الاتصال الاجتماعي في مسائل الأحوال الشخصية
دراسة فقهية مقارنة

مسيعيد عبد الله عايض المطيري

المشرف: الاستاذ الدكتور جابر إسماعيل الحجاجه

قسم: الفقه واصوله جامعة آل البيت ، ٢٠١٧

الملخص باللغة العربية

أن تطور التكنولوجيا له وجهان اجتماعياً، مقابل تسهيل التواصل، يسهل أيضاً مسائل الأحوال الشخصية، فمنهم من استفاد منها كعقود الزواج الإلكتروني، و الرجعة، ومنهم من ضرته كالطلاق الإلكتروني وكذلك الظهار، على الرغم من بعد المسافة دون عناء، أو حضور أطراف العقد في مجلس واحد، وقد تناولت هذه الدراسة الإثبات بوسائل التواصل الاجتماعي في مسائل الأحوال الشخصية دراسة فقهية مقارنة في ظل التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، مما استلزم إمعان النظر في الحكم الشرعي للإثبات بوسائل التواصل الاجتماعي في مسائل الأحوال الشخصية مع مراعاة المقاصد الشرعية والضوابط الفقهية في ظل المستجدات العلمية، حيث أن الإثبات في هذه المسائل برسالة أو اتصال إلكتروني ومحادثة لا يمكن للعلماء المسلمين السابقين تصورها، لهذا تم وضع قواعد وفق نظم الشرع الإسلامي وأحكام، ولم يعجز العلماء عن استنباط أي مسائل تفصيلية تتعلق بهذا الموضوع، فلا شك أن هذا الدين قد اكمله الله، وجعل لنا شريعة مشتملة على الأصول والقواعد العامة التي تصلح للتطبيق في كل زمان ومكان، وتستوعب كل حادثة وتبين حكم الله فيها.

Studying the means of social communication in matters of personal status

Comparative Fiqh Study

Mesaieed Abdullah Ayed Al - Mutairi

Supervisor: Prof. Dr. Jaber Ismail Al-Hajaje

Department: Jurisprudence and Principles Al - Bayt University, 2017

Abstract

That the development of technology has two social aspects, in exchange for facilitating communication, also facilitates the issues of personal status, some of them benefited from them, such as electronic marriage, and retrogression, and some of them, such as e-divorce as well as Dhahr, despite the distance without trouble, or the presence of parties to the contract in the Council This study examined the evidence of the means of social communication in matters of personal status in comparison with the scientific and technological development witnessed by the world today. This study necessitated a closer look at the legitimate ruling of proving by means of social communication in matters of personal status, And the jurisprudential controls in the light of scientific developments, as the proof in these matters by letter or electronic communication and conversation can not be imagined by the former Muslim scientists, so the rules were set according to Islamic law and provisions, and scientists were unable to devise any detailed questions on this subject, no doubt That this religion has been completed by God, and made us a law that includes the general rules and rules that can be applied at all times and places, and accommodate each incident and show the rule of God in it

المقدمة:

الحمد لله نعمده ونشكره ونستهديه، واشهد أن لا إله إلا الله وحده له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وأصحابه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وأما بعد:

فقد تطورت التكنولوجيا تطوراً سريعاً في الزمن المعاصر، فأدخلت لنا العديد من الوسائل المستحدثة التي لم تكن تعرف من قبل، وتطورت هذه الوسائل حتى أصبحت شغل الناس الشاغل في فضاء جديد رحب يتسع للجميع، لا تفصله حدّ، ولا يحتاج للدخول إليه إلا شبك الحاسوب بالإنترنت، ليجد المرء نفسه في عالم آخر، ليس للخيال فيها حدود، ومن خلال هذا التطور وجدت وسائل جديدة للاتصال الاجتماعي، ومن أشهرها الفيس بوك، وتويتر، وحديثاً أصبح هناك العديد من وسائل الاتصال الاجتماعي التي تعمل على الهواتف الذكية، ومنها الواتس أب، والفايبر، وغيرها.

واستطاعت التقنية الحديثة من التأثير بصورة سريعة في حياة الإنسان المعاصر ومن النواحي كافة، فأضحت هذه الوسائل لها دور مهم في حياة الانسان لأنها استطاعت تقريب المسافات محققة مبدأ الاقتصاد في النفقات، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أثرت هذه الوسائل في الحياة الشخصية للإنسان وبواستطتها يتخذ قرارات جادة وخطيرة، فيعمد إلى الرغبة في إبرام عقد نكاح عبر هذه الوسائل، أو قد يعمد الزوج إلى تطليق زوجته، من خلال رسالة كتابية، وصوتية أو مرئية عبر إحدى وسائل التواصل الاجتماعي المعروفة اليوم، يقول فيها (أنت طالق) وبهذه الجملة التي لم تكلف الزوج سوى بعض الضغوطات على جهاز الحاسوب أو الهاتف الجوال ينهي علاقة مقدسة، تعد من أشد العلاقات قوة في تاريخ البشرية، وهي الزواج كما أنه قد يعمد إلى أن يظاهر زوجته بأن يرسل لها (أنت علي كظهر أمي)، وكذلك قد يرغب الزوج في أرجاع زوجته بعد ان طلقها طلاقاً رجعيّاً أو بائناً، وأصبح القضاء الشرعي ومحاكمه يواجه هذا النوع الجديد من مسائل الأحوال الشخصية ، ولما كانت جميع مسائل الأحوال الشخصية تحتاج إلى إثبات جاءت هذه الدراسة الموسومة بعنوان: الإثبات بوسائل الاتصال الاجتماعي في مسائل الأحوال الشخصية كدراسة فقهية مقارنة، خاصة وأن الله جعل لنا شريعة مشتملة على الأصول والقواعد العامة التي تصلح للتطبيق في كل زمان ومكان، وتستوعب كل حادثة وتبين حكم الله فيها.

مشكلة الدراسة وعناصرها:

تتكون مشكلة الدراسة في سؤال محوري رئيس يقول:

ما هو أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات وقائع الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية ؟

وينبثق من السؤال المحوري لمشكلة الدراسة الأسئلة الفرعية الآتية :

- ما هو مفهوم الإثبات ؟

- ما هو مفهوم وسائل الاتصال الاجتماعي؟

٣- ما أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات عقد النكاح؟

ما أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات الطلاق؟

ما أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات الظهار؟

ما أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات الرجعة؟

أهمية الدراسة:

تناقش هذه الدراسة قضية اجتماعية من ناحية فقهية، وهي دراسة فقهية مستقلة تتعلق بأحكام وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات مسائل الأحوال الشخصية، لذلك سيكون لهذه الدراسة أهميتان الأولى أهمية عملية، والثانية أهمية علمية .

الأهمية العملية (التطبيقية):

تنبثق الأهمية العملية لهذه الدراسة، من أهمية التعرف على أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات وقائع الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، بحيث يتعرف الأفراد، ومن يهمله الأمر عن هذا الموضوع، خاصة وأن هذه الدراسة ستوضح هذا الأثر من الناحية الفقهية، وبالتالي سيعرف كل من يستخدم وسائل الاتصال الاجتماعي في مسألة تتعلق بأحد مسائل الأحوال الشخصية، ضوابط هذه المسألة والأثر الذي يتركه استخدام هذه الوسائل كوسائل إثبات للواقعة.

الدراسات السابقة:

دراسة هاجر حداد (٢٠١٥). إجراء العقود بوسائل الاتصال الحديثة في الفقه الإسلامي الزواج والطلاق أمودجاً، رسالة ماجستير في الفقه واصوله، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، الجزائر.

تناول الباحث حكم إجراء عقد الزواج وإيقاع الطلاق بوسائل الاتصال الحديثة، من خلال بيان مفهوم العقد ومشروعيته وراكانه، وبيان مفهوم وسائل الاتصال الحديثة وانواعها، بالإضافة إلى تعريف الزواج والطلاق وحكم إجرائها بوسائل الاتصال الحديثة بنوعيتها المكتوبة والمسموعة.

دراسة امنة محمود شيت خطاب (٢٠١٤) الطلاق الإلكتروني بين الشرع والقانون، بحث منشور، المجلة العراقية، المجلد ١٢، العدد ٩، العراق.

تناولت الباحثة في الدراسة أحكام الطلاق وانطباق أهل الإفتاء وحكمهم في وقوع الطلاق الإلكتروني سواء عبر وسائل المحمول أو عن طريق رسائل البريد الإلكتروني، كما تناولت الباحثة اثبات الطلاق من خلال الإقرار واليمين الحاسمة والتوقيع الإلكتروني، وتم دراسة الموضوع من خلال رأي الشريعة الإسلامية واقوال الفقهاء وكذلك من الناحية القانونية.

وما يميز دراستي عن هذه الدراسة أن الدراسة السابقة تناولت فقط موضوع الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أما دراستي فتتناول اثبات في مسائل الاحوال الشخصية التي من ضمنها الطلاق بالإضاغة إلى عقد النكاح والرجعو والظهار.

دراسة حمزة عبد الناصر (٢٠١٤). عقد الزواج عبر وسائل الاتصال الحديثة، رسالة ماجستير في القانون الخاص، فرع قانون الأسرة، جامعة الجزائر ١.

تناول الباحث حكم استخدام وسائل الاتصال الحديثة في انعقاد عقد الزواج، واستعمالها كوسيلة فقط لتبادل عبارات الإيجاب والقبول، باعتماد المنهج الوصفي لإبراز الأحكام الفقهية والقانونية الخاصة بهذه المسألة، وايضاً المنهج التحليلي، لتحليل بعض الأراء الفقهية والقانونية في بعض مباحث العقد عموماً، وعقد الزواج خصوصاً، وتقرير ضوابط الموضوع.

وما يميز دراستي عن هذه الدراسة إنها جاءت شاملة أكثر لمسائل الاحوال الشخصية وأهمها المتمثلة في الزواج والطلاق والرجعة والظهار، من الناحية الشرعية، في حين أن الدراسة السابقة اقتصرت على عقد الزواج فقط كذلك اشتملت على المقارنة من الناحية القانونية، في حين أن دراستي اقتصرت على الناحية الشرعية.

دراسة خولة حمد خلف الزيدي (٢٠١٠). حكم الطلاق عن طريق المراسلة والهاتف والإنترنت في التشريع الإسلامي، مجلة ديالي، العدد ٤٤، العراق.

تناولت الباحثة تعريف الطلاق وانواعها وحكمه، وكذلك حكم الطلاق عبر الرسالة الخطية، والرسالة الصوتية المتمثلة في الهاتف والهاتف النقال والإنترنت، وحكم الطلاق عبر الرسالة الصوتية المرئية، من الناحية الشرعية ومن خلال اسقاط اقوال الفقهاء والأئمة على هذه حكم الطلاق الذي يقع بوسائل الاتصال الحديثة.

وتمتاز دراستي عن هذه الدراسة أن هذه الدراسة اقتصرت على حكم الطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، في حين اشتملت دائرة البحث في دراستي على الإثبات بوسائل التواصل الاجتماعي الذي يشمل عقد الطلاق والزواج والرجعة والظهار.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي المتضمن للاستقراء والاستنتاج، وابتع فيه طريقة قائمة على النقاط التالية:

الرجوع إلى المصادر الأصلية والمعتمدة لكل مذهب من المذاهب الفقهية الأربعة، وذلك في كل مسألة من المسائل الفقهية، بحيث يؤخذ رأي كل مذهب من كتبه المعتمدة.

الرجوع إلى المصادر الأصلية الأصولية لكل مسألة أصولية بحيث يؤخذ آراء العلماء الأصوليين من الكتب المعتمدة.

التعريف بالمصطلحات الفقهية والأصولية من الكتب المعتمدة.

الرجوع إلى معاجم اللغة العربية للتعريف بالمفردات والمعاني اللغوية.

عزو الآيات القرآنية في الدراسة ببيان أرقامها وأسماء السور الواردة فيها.

عمل فهرس لمحتويات للمصادر ومحتويات الدراسة.

خطة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وفصل تمهيدي، وفصلين، وخاتمة، وبيانها الآتي:

بناءً على ما تقدم فقد أرى الباحث أن تكون هذه الدراسة مؤلفة من الآتي:

مقدمة : تناولت تقديم عام للدراسة وتقسيم

الفصل التمهيدي: مفهوم الإثبات والاحوال الشخصية

المبحث الأول : تعريف الإثبات، وأهميته، ومقاصده

المبحث الثاني : مفهوم ومواضيع الأحوال الشخصية

الفصل الأول: أنواع وضوابط التأصيل الفقهي لوسائل الاتصال الاجتماعي

المبحث الأول: مفهوم وانواع وسائل التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني: ضوابط وسائل التواصل الاجتماعي

الفصل الثاني: وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات الأحوال الشخصية

المبحث الأول: أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إثبات عقد النكاح.

المبحث الثاني: أثر وسائل التواصل الاجتماعي في الطلاق.

المبحث الثالث: أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إثبات الظهار.

المبحث الرابع: أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إثبات الرجعة.

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات.

الفصل التمهيدي : مفهوم الإثبات والاحوال الشخصية

يُعدّ الإثبات عنصراً هاماً داعماً للحق ومؤكداً له، فهو الوسيلة الوحيدة التي يستطيع الفرد من خلالها الحصول على حقه، فالحق يفقد قيمته من الناحية العلمية عندما لا يستطيع صاحبه إقامة الدليل عليه، وبناءً على ما تقدم سيتم معالجة موضوع هذا المبحث الموسوم ب (مفهوم الإثبات والألفاظ ذات الصلة) في مطلبين، يتحدث الأول عن تعريف الإثبات، وأهميته، ومقاصده، فيما يبين المطلب الثاني عن مفهوم الألفاظ ذات الصلة، ومفهوم الأحوال الشخصية.

المبحث الأول : تعريف الإثبات، وأهميته، ومقاصده

سيتم معالجة موضوع هذا المبحث في مطلبين، يتحدث الأول عن تعريف الإثبات لغةً واصطلاحاً، فيما يتحدث المطلب الثاني عن أهمية ومقاصد الإثبات.

المطلب الأول: تعريف الإثبات لغة، واصطلاحاً:

نتاول في هذا المطلب تعريف الإثبات لغة من خلال الفرع الأول، واصطلاحاً في الفرع الثاني نتناولهما تباعاً:

الفرع الأول: الإثبات لغةً:

يُطلق الإثبات في اللغة، ويُراد به عدة معانٍ منها:

البيّنة والحجة، حيث يُقال لا أحكم إلا بثبت أو حجة، وأثبت حجته تعني أقامها وأوضحها، وقول ثابت، تعني القول الصحيح .

الثبات والإستقرار، يُقال ثبت في المكان إذا أقام فيه لا يُفارقه، وثبت الأمر وأثبته إذا صح وتحقق، ويُقال أثبت الحق، بمعنى أقام حجته، أما إثبات الشيء فتعني معرفته حق المعرفة، والثبّت، الحجة والبيّنة^(١).

إقامة الدليل على صحة الادعاء: حيث يُقال أثبت الأمر حقه وصحته، ويُقال أثبت الكتاب سجله، ويُقال أثبت الحق: أقام حجته

الفرع الثاني: الإثبات اصطلاحاً:

يبدو أن مصطلح الإثبات لم يكن متبلوراً لدى الفقهاء قديماً بالشكل الذي غدا عليه حديثاً فهو عندهم لا يخرج عن إرادة المعنى اللغوي له، أي: الاحتجاج، والدوام، والإستقرار، وإقامة الحجة والبيّنة، وبدا ذلك واضحاً في تعريف الجرجاني حيث قال: " الإثبات هو الحكم بثبوت شئٍ آخر^(٢).

^١ - ابن الأثير، مجد الدين أو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفي ٦٠٦هـ)، " النهاية والبداية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م، ج١، ص ٢٠٥-٢٠٦.

^٢ - الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٨، ص٤.

وأما المعاصرون فقد عرفوا الإثبات بتعريفات متقاربة، ومن هذه التعريفات:

ما ذكره رواس قلعة جي من أن الإثبات هو " إقامة الدليل أما القاضي على صحة الادعاء"^(١)

ومثل التعريف السابق، أو قريب منه ما ورد في كتاب طرق الإثبات الشرعية والذي ينص على أن الإثبات هو " إقامة الدليل على ثبوت ما يدعيه قبل المدعى عليه"^(٢).

ومن ذلك ما اختاره الزحيلي نقلاً عن موسوعة الفقه الإسلامي والذي ينص على أن " الإثبات هو إقامة الحجة أمام القضاء بالطرق التي حددتها الشريعة على حق أو واقعة تترتب عليها آثار شرعية"^(٣).

و عرفه ابن عابدين فقال الإثبات هو " تقديم الدليل المعتبر شرعاً أمام القضاء على حق أو واقعة تترتب عليه آثاره الشرعية.

المطلب الثاني: أهمية ومقاصد الإثبات:

تأتي أهمية الإثبات من أن المشرع الحكيم أراد به تحقيق مصلحة معينة يريد بها الله جلّ وعلا، والدليل على ذلك الاهتمام الكبير بموضوع الإثبات من قبل الفقهاء قديماً، وحديثاً، فهناك من ذكره في كتب دعاوى والبيّنات^(٤)، وهناك من أفرد له مصنفات مستقلة، ولعل المقصد الأعلى من الإثبات هو: إظهار الحق والصواب فيما اختلف فيه من الأحكام والقضية التي تحتاج إلى إثبات عن طريق البراهين، والبيّنات، فكثير من الأحكام الشرعية لا يُمكن أدائها إلا عند قيام أسبابها، أو شروطها، وانتفاء موانعها المعتبرة شرعاً والتي يتم الاستدلال عليها من خلال إشارات وأدلة تُثبت قيام السبب، وحصول الشرط، وانتفاء المانع لذلك على المكلف العمل على تحري هذه الإشارات والبيّنات من أجل إثبات قيام الحكم الشرعي في حقه من ذات نفسه، إما بالاستعانة بأئمة الدين المجتهدين، وصولاً إلى الحق وتحقيقاً لإرادة الشارع الحكيم^(٥).

ولا شك بأن إقامة شرع الله، وانتشار العدل بين الناس، إضافة إلى دفع الظلم والجور عنهم، تحقق للمجتمع مصلحة شرعية، إضافة إلى المصلحة الاجتماعية، فالشرعية هي رضا الله عن عباده، والفوز بنعيم الجنة التي وعد بها من استقام على أمر هذا الدين، حيث إنهم تحروا إقامة شرع الله كما أمر وبالطرق المعتبرة في إثبات احكام الدين، أما الاجتماعية هي حصول الاستقرار ومحافظة الناس على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم، فبالإثبات يتحقق حسم المنازعات بين المتخاصمين ويتم دحض الادعاءات الكاذبة، وبالتالي لن يوجد من يتجرأ ويدعي حق ليس له، لأنه مطالب بتقديم الدليل على صحة دعواه، فهو سوف يحاسب إذا بطلت دعواه وظهر كذبه.

^١ - قلعة جي، محمد رواس، الموسوعة الفقهية الميسرة، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٠، ص ٧.

^٢ - إبراهيم، أحمد بك وإبراهيم، واصل علاء الدين، طرق الإثبات الشرعية، ط ٤، الأزهرية للتراث، ٢٠٠٣، ص ٣١.

^٣ - الزحيلي، محمد، وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية، ط ٢، دمشق - بيروت، مكتبة المؤيد، ومكتبة دار البيان، ١٩٩٤، ص ٢٣.

^٤ - مثل كتاب المغني، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة.

^٥ - العمر، ايمن محمد، " المستجدات في وسائل الإثبات في العبادات، والمعاملات، والحقوق، والحدود والجنائيات"، ط ١، عمان: الدار العثمانية للنشر، ٢٠١٠م، ص: ٣٥.

المبحث الثاني : مفهوم ومواضيع الأحوال الشخصية

عندما يتم دراسة الإثبات من الناحية الفقهية، يتوجب بيان مفهوم ومواضيع الأحوال الشخصية التي نسعى إلى اثباتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يوجب علينا توضيح وبيان هذه المفاهيم والمواضيع، وبناءً عليه سيتم معالجة موضوع هذا المبحث في مطلبين يتحدث الأول عن مفهوم الأحوال الشخصية، أما المطلب الثاني فسوف يتحدث عن مواضيع الأحوال الشخصية.

المطلب الأول: مفهوم الاحوال الشخصية:

نبين هذا في هذا المطلب مفهوم الأحوال الشخصية لغة واصطلاحاً من خلال الفرع الأول، الذي يبين مفهوم الأحوال الشخصية لغةً، والفرع الثاني تعريف الأحوال الشخصية اصطلاحاً، نتناولهما تباعاً:

الفرع الأول: الأحوال الشخصية لغةً:

الأحوال الشخصية مركب إضافي مكون من كلمتين، الكلمة الأولى الأحوال، والكلمة الثانية الشخصية، فالأحوال جمع حال، والحال: هو ما كان الإنسان عليه من خير أو شر، والجمع أحوال، يقال للرجل إذا تحول من مكان إلى مكان أو تحول على رجل بدارهم حال^(١).

كما ورد بالمعجم الوجيز الصادر عن مجمع اللغة العربية، أصل كلمة الأحوال الفعل الثلاثي "حال" ومنها حول (بتشديد الواو) الشيء أي: غيره أو نقله من مكان إلى آخر، أو غيره من حال إلى حال. ومنها الحال بمعنى المتغير، ومفرد هذه الكلمة "الحال" وهو: الوقت الذي أنت فيه، وحال الدهر صرفه، وحال الشيء صفته، وحال الإنسان ما يختص به من أموره المتغيرة الحسية والمعنوية^(٢).

والشخصية كما وردت في المعجم سالف الذكر، هي أصلها الفعلا الثلاثي "شخص" الشيء شخصاً أي: ارتفع وبدا من بعيد، ومنها شخص "بتشديد الخاء" الشيء أي عينه: عينة وميزه مما سواه، ويقال: شخص الداء وشخص المشكلة، ومنها الشخص: وهو كل جسم له ارتفاع وظهور غلب في الإنسان، ومنها الشخصية وهي صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية أي ذو: صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل والشخصية أيضاً، نسبة إلى الشخص، والشخص في اللغة: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد^(٣).

والاحوال الشخصية هي: المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة كأحكام الميراث والزواج^(٤).

^١ - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ١١، ص: ١٩٠.

^٢ - المعجم الوجيز، ص ١٧٩.

^٣ - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ٨، ص: ٤٥.

^٤ - منصور، حسن، المحيط في شرح مسائل الأحوال الشخصية، الإسكندرية، الدار الجامعية الجديدة، ١٩٩٧، ص ١٥.

الفرع الثاني: الاحوال الشخصية اصطلاحاً:

مفهوم الأحوال الشخصية: هو اصطلاح قانوني لم يعرف عند فقهاء المسلمين القدامى، ولا يوجد له ذكر في كتبهم، إذ كان ما يطلق عليه الآن الاحوال الشخصية داخلاً في قم المعاملات عند بعض الفقهاء.

وإما ظهر هذا الاصطلاح في أواخر القرن الماضي الميلادي عندما ألف المرحوم " محمد قدري باشا" كتاب الأحكام الشرعية في الاحوال الشخصية، في صورة مواد قانونية، مأخوذة من مذهب الإمام أبي حنيفة، تشمل على أحكام الزواج، والطلاق، وما يتعلق بهما، والميراث، والوصية، والهبة، والحجر، وسائر مسائل الاحوال الشخصية.

فالمقصود بالأحوال الشخصية هو: " مجموعة ما يتميز به الإنسان عن غيره من الصفات الطبيعية والعائلية التي رتب القانون عليها أثراً قانونياً في حياته الاجتماعية، ككون الإنسان ذكراً أو أنثى، وكونه زوجاً أو أرملًا أو مطلقاً أو أباً شرعياً، او كونه تام الأهلية أو ناقصها لصغر سن أو جنون، او كونه مطلق الأهلية أو مقيدها بسبب من أسبابها القانونية"

المطلب الثاني : مواضيع الأحوال الشخصية:

ولما كانت هذه الدراسة ستقوم بالتعرف على الإثبات بوسائل الاتصال الاجتماعي في مسائل الأحوال الشخصية؛ والتي تم اقتصارها في هذه الدراسة على إثبات (عقد النكاح، والطلاق، والظهار، والرجعة) عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ما يتوجب علينا تعريفها :

الفرع الأول: تعريف النكاح لغة واصطلاحاً:

النكاح لغة: ورد استخدام لفظ النكاح في اللغة العربية بمعنى الزواج، فيقال زوج الشئ بالشئ وزوجه إليه قرنه به، والمزوجة والاقتران بمعنى واحد^(١)، ويقال: زوجه بامرأة على معنى قرنه بها وقيل منه قوله تعالى : **وَزَوَّجْنَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ**^(٢)، أي قرناهم بهن، والزوج خلاف الفرد، وكل شئين اقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان، والزوج الشكل يكون له نظير كالأصناف والألوان أو يكون له نقيض كالذكر والأنثى^(٣)

وكذلك ذاع استعمال كلمة النكاح في معنى الزواج، بل إن القرآن الكريم قد استعملها في هذا المعنى أكثر من كلمة الزواج ، يقول الله سبحانه وتعالى : **" وَلَا تَعَزَّمُوا عَقْدَةَ النَّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ "** النكاح اصطلاحاً: عرّفه الكمال بن الهمام بأنه: " عقد وضع لتملك المتعة بالأنثى قصداً"^(٤)، وعرّفه أحمد الدردير بأنه: " عقد لحل تمتع بأنثى غير محرم ومجوسية وأمة كتابية بصيغة"^(٥).

^١ - الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين، د.ت، ص ٣٢٠.

^٢ - سورة الدخان، آية: 54.

^٣ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ، ص ٤٠٥.

^٤ - ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ)، "فتح القدير"، بيروت: دار الفكر، د/ت، ج1، ص: ٣٤١.

^٥ - الدردير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير العدوي (المتوفى: ١٢٠١هـ)، "الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك"، تحقيق: الدكتور مصطفى كمال وصفي، كانو (نيجيريا) مكتبة أيوب، ج1، ص: ١٩٤.

الفرع الثاني: الطلاق لغة واصطلاحاً:

الطلاق لغة: له عدة معان منها التخلية والإرسال، يقال طلقت الناقة إذا سرحت حيث شاءت، وحبس فلان في السجن طلقاً بغير قيد، وأطلقه فهو مطلق وطلق: سرحه، فهو رفع القيد مطلقاً^(١).

الطلاق اصطلاحاً: رفع قيد النكاح في الحال، أو المأل بلفظ مشتق من مادي الطلاق أو في معناها^(٢).

الفرع الثالث: الظهار لغة واصطلاحاً:

١ - الظهار لغة: الظهر من الدابة موضع الركوب، والمرأة مركوبة وقت الغشيان، فركوب الأم مستعار من ركوب الدابة، ثم شبه ركوب الزوجة بركوب الأم الممتنع، وهو استعارة لطيفة، فكأنه قال: ركوبك للنكاح حرام على كركوب أمي^(٣).

٢ - الظهار اصطلاحاً: "تشبيه المسلم زوجته، ولو كناية، أو صغيرة، أو مجنونة، أو تشبيه ما يعبر به عنها من أعضائها، أو تشبيه شائع منها بمحرم عليه تأييداً"^(٤).

الفرع الرابع: الرجعة لغة واصطلاحاً:

١- الرجعة لغة: وَرَجَعَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى أَهْلِهَا مَوْتِ زَوْجِهَا أَوْ بِطَلْقٍ، فَهِيَ رَاجِعَةٌ، وَالرَّجْعَةُ بِالْفَتْحِ مِعْنَى الرَّجُوعِ، وَالرَّجْعَةُ بَعْدَ الطَّلَاقِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ^(٥)

الرجعة اصطلاحاً: عرفها صاحب البدائع بأنها: "استدامَةُ مِلِكِ النِّكَاحِ الْقَائِمِ وَمَنْعُهُ مِنَ الزَّوَالِ"^(٦)، وعرفها الدردير بأنها "عَوْدُ الزَّوْجَةِ الْمُطَلَّقةِ لِلْعِصْمَةِ مِنْ غَيْرِ تَجْدِيدِ عَقْدٍ"^(٧).

^١ - انظر: لسان العرب، ج ١٢، ص: 95-100.

^٢ - ابو زهرة، محمد، الاحوال الشخصية، ط ٣، القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت، ص 279.

^٣ - المصباح المنير، مرجع سابق، ج 1، ص: 388.

^٤ - ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين دمشقي الحنفي (المتوفى: 0151هـ)، "رد المحتار على الدر المختار"، بيروت: دار الفكر، 1992، ج 3، ص: 466.

^٥ - المعجم الوسيط، مرجع سابق، مادة رجع.

^٦ - البناية على الهداية 4 / 591، وبدائع الصنائع 3 / 183.

^٧ - الشرح الكبير ص 369، والخرشي 4 / 79.

الفصل الأول : أنواع وضوابط التأصيل الفقهي لوسائل الاتصال الاجتماعي

يعد التواصل الاجتماعي أحد أهم مظاهر الحياة الإنسانية في الزمن المعاصر، وذلك بعد التقدم التكنولوجي في حقلَي الإنترنت والاتصالات، وتعد وسائل التواصل البصرية والسمعية من الأشكال المتميزة التي أبدعها الإنسان المعاصر، حتى أصبح التواصل الاجتماعي الإطار الأساسي للكثير من العلوم، وفي مجالات الحياة^(١).

ولا بد من تذكّر قول الله تعالى في موضوع التواصل حيث قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^(٢)، وقد جاء في التفسير أن عبارة الآية واضحة، وفيها هتاف للناس جميعاً بأن الله قد خلقهم متساوين من ذكر وأنثى، وأن تفرقهم إلى شعوب وقبائل للتعرف وليس للتفاضل، وأن أكرمهم عند الله هو أتقاهم بالإقبال على صالح العمل واجتناب الآثام، وأن الله عليم خبير بأعمالهم وشؤونهم لا تخفى عليه منهم خافية^(٣). وقال الطبري: "وقوله ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ يقول: وجعلناكم متناسبين، فبعضكم يناسب بعضاً نسباً بعيداً، وبعضكم يناسب بعضاً نسباً قريباً؛ والنسب البعيد من لم ينسبه أهل الشعوب وذلك إذا قيل للرجل من العرب: من أيّ شعب أنت؟ قال: أنا من مضر، أو من ربيعة. وأما أهل المناسب القريبة فهم أهل القبائل، وهم كتميم من مضر، وبكر من ربيعة، وأقرب القبائل الأفخاذ وهما كشيابان من بكر ودارم من تميم، ونحو ذلك^(٤)، والمستفاد من هذه الآية تذكير الناس بأصلهم مما يُسهل عليهم عملية التواصل، وبناءً على ذلك سيتم معالجة موضوع هذا الفصل في مبحثين يتحدث الأول عن مفهوم وأنواع وسائل التواصل الاجتماعي فيما يتحدث المبحث الثاني عن ضوابط وسائل التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول : مفهوم وأنواع وسائل التواصل الاجتماعي

للتعرف على أي ظاهرة لا بد من التعرف على ماهيتها بداية وبعد ذلك التعرف على أنواعها، لهذا سيتم التعرف على ذلك من خلال مطلبين يتحدث الأول عن مفهوم ونشأة وسائل التواصل الاجتماعي فيما يتحدث المطلب الثاني عن أنواع وسائل التواصل الاجتماعي.

^١ - سكر، ماجد رجب العبد، التواصل الاجتماعي، (أنواعه، ضوابطه، آثاره، ومعوقاته)، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجمعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١، ص: ٥٣.

^٢ - سورة الحجرات، آية: ١٣.

^٣ - دروزة، عزت، "التفسير الحديث"، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ، ج8، ص: ٥٢١.

^٤ - الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، "جامع البيان في تأويل القرآن"، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠، ج٢٢، ص: ٣٠٩-٣١٠.

المطلب الأول: مفهوم ونشأة التواصل الاجتماعي:

سيتم معالجة موضوع هذا المطلب في فرعين بحيث يتحدث الفرع الأول عن مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي، فيما يتحدث الفرع الثاني عن نشأة وسائل التواصل الاجتماعي

الفرع الأول: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

أولاً: التواصل في اللغة: قال ابن منظور: الوصل ضد الهجران، والتواصل ضد التصارم^(١)، والوصل يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه^(٢)، والوصل: الرسالة ترسلها إلى صاحبك^(٣).

الاجتماعي في اللغة: بالنظر في مادة جمع نجد أن، " الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشئ، يقال جمعت الشئ جمعاً، والجماع الأشابه، من قبائل شتى^(٤)، وفلان جماع لبنى فلان، يأووون إليه ويعتمدون على رأيه^(٥)، وسميت الجُمعة جُمعة: لاجتماع الناس فيها"^(٦).

الجمع ضم الشئ بتقريب بعضه من بعض، يقال جمعته فاجتمع، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾^(٧).

ثانياً: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي في الإصطلاح:

وسائل التواصل الاجتماعي على: " مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب يعرف باسم ويب ٢ تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...الخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض"^(٨).

^١ - ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، "لسان العرب"، الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠٠٣، ج٧، ص: ٢٥٤.

^٢ - ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩، ج٦، ص: ١١٥.

^٣ - الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، "تاج العروس من جواهر القاموس تاج العروس من جواهر القاموس"، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج٣١، ص: ٨٦.

^٤ - مقاييس اللغة، ج١، ص: ٤٧٩.

^٥ - إبراهيم مصطفى وأخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق، مجمع اللغة العربية، ج١، ط ٤، ٢٠٠٤، ص: ١٣٥.

^٦ - الشافعي، تقى الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحسني، كفاية الأخبار في حل غاية الاختصار، تحقيق الشيخ كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤، ص: ١٤١.

^٧ - سورة النور، آية (٦٢).

^٨ - الشهري، حنان، أثر شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية" الفيسبوك وتويتر نموذجاناً"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤، ص: ١٥.

وذهب آخر إلى تعريف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها: منظومة من الشبكات التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية^(١).

فيما عرفها السويدي بأنها: "مواقع أو تطبيقات أو برامج مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات وتعليقات وصور"^(٢).

وبناء على بناء على ما سبق من تعريفات للتواصل الاجتماعي يتفق الباحث مع ما ذهب إليه ماجد رجب سكر بأن التصور لمصطلح التواصل الاجتماعي يقودنا إلى القول بأن التواصل المنشود اليوم مع الآخر يشمل التفاعل والتعاون الفكري، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والتربوي التعليمي، كما ان هذا التصور لا يتوقف عند التواصل على مستوى المجتمعات والدول، ولكنه يشمل التواصل على مستوى الأفراد، فالتواصل كما يكون بين فرد واخر، فإنه يكون أيضاً بين مجتمع وآخر^(٣).

الفرع الثاني: نشأة وسائل التواصل الاجتماعي

يُستدل على التواصل الأول في الكون بين رب العزة وأبو البشر آدم عليه السلام من قوله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٤)، وقد جاء في تفسير الجلالين: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾ أي أسماء المسميات ﴿كُلَّهَا﴾ بأن ألقى في قلبه علمها ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ أي المسميات وفيه تغليب العقلاء ﴿عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ﴾ لهم تبكيئا؟ ﴿أَنْبِئُونِي﴾ أخبروني ﴿بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ المسميات ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في أي لا أخلق أعلم منكم أو أنكم أحق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله^(٥)، قال أبو زهرة: والأسماء هي الأشياء من قبيل ذكر الاسم وإرادة المسمى، وإن جهل الملائكة بأسماء الأشياء وعلم آدم بها هو الأمر الذي ميز آدم على الملائكة، خلقوا للطاعة، ولا يعلمون طبائع الأشياء والوجود الأرضي إلا ما أعلمهم الله تعالى إياه، والدلالة على ذلك أن الله تعالى أودع القدرة على العلم بالأشياء لدى ابن آدم، وكان في طبيعة نفسه التي أوجدها الله تعالى العلم بالأجناس أو مثلها. فالإنسان يولد وفي استعداده العلم بالمثل في هذه الأرض كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ..﴾^(٦).

^١ - عوض، حسني، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب تجربة مجلس شبابي عرار نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ٢٠١٢، ص: ١٠.

^٢ - السويدي، جمال سند، "وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، من القبيلة إلى الفيس بوك، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠١٣، ص: ٢٠.

^٣ - سكر، ماجد رجب العبد، التواصل الاجتماعي (أنواعه- ضوابطه- أثاره- ومعوقاته) "دراسة قرآنية موضوعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١، ص: ١٠.

^٤ - سورة، أية: البقرة: ٣١.

^٥ - المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، "تفسير الجلالين"، القاهرة: دار الحديث، ج١، ص: ٩.

^٦ - سورة النحل، أية: ٨٧.

وبهذه الخاصة التي وهبها الله تعالى للإنسان، وهي الاستعداد للمعرفة والعلم بكل ما في الأرض، فكان بذلك تمييزاً على الملائكة^(١)، وبعد أن هبط آدم إلى الأرض تواصل مع أبنائه معلماً إياهم ما علمه الله من زراعة وصناعة وكل ما يلزم للمضي قدماً في الحياة الدنيا، فكان آدم هو المعلم الأول للبشرية، نظراً لأن الله أودع فيه سرّاً عظيماً ألا وهو سر القدرة على التواصل عبر تسمية الأشياء بأسمائها، وهذا ما دعى البعض للقول بأن: الاتصال يتم عبر نظام مشترك من الرموز فهو قبل كل شيء عملية نفسية اجتماعية ضرورية للإنسان، وكعلم يعنى الاتصال بدراسة المعاني بين الأفراد في المجتمع عبر نظام مشترك من الرموز^(٢).

وتأتي الخطوة الثانية في التواصل وتعليم الإنسان، من خلال تعليم الغراب لقايل في كيفية دفن أخيه^(٣)، حيث قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾^(٤).

وصولاً للقرن الحالي الذي يُعد ثورة حقيقية في عالم التكنولوجيا والاتصالات خاصة بسبب وجود الأنترنت الذي ساعد كثيراً على تطور هذه المواضيع فظهرت الأجهزة الذكية التي يتم التواصل من خلالها عبر القارات، وظهرت وسائل النقل المباشر التي تنقل الأحداث عبر الأقمار الصناعية، وغيرها الكثير الكثير. وساهم التطور الهائل في الهواتف المحمولة، والكمبيوترات المكتبية والمحمولة، والكمبيوترات اللوحية بأسمائها وأنواعها المختلفة على ظهور مواقع الكترونية مختلفة منها الترفيهية ومنها التعليمية ومنها التجارية ومنها الشخصية، والعديد من النشاطات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، وظهر نوع جديد من هذه المواقع أطلق عليه مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تعتبر منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، أو مع مجموعة من أصدقاء المدرسة أو الجامعة أو العمل^(٥)، ولقد بدأت ظاهرة التواصل الاجتماعي في عام ١٩٩٧، حيث كان أو هذا المواقع إنطلاقاً هو "sixDegrees.com" حيث عمل على إتاحة الفرصة بوضع الملفات الشخصية الخاصة للمستخدمين على الموقع، مع إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع، وتبادل الرسائل مع باقي المستخدمين ويعتبر هذا الموقع هو رائد مواقع التواصل الاجتماعي وتلاه على الفور موقع "Myspace.com" حيث كان هذا الموقع ذا آفاق واسعة لهذا النوع من المواقع حيث حقق نجاحاً هائلاً منذ إنشائه عام ٢٠٠٣، وبعد ذلك توالى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي حتى جئت العلامة الفارقة التي كانت ظهور موقع "Facebook.com" الذي مكن المستخدمين من تبادل المعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة أمام الاصدقاء للوصول الى ملفاتهم الشخصية^(٦).

^١ - أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى ١٣٩٤هـ)، "زهرة التفاسير"، القاهرة: دار الفكر العربي، ج ١، ص: ١٩٦.

^٢ - الموسى، عصام سليمان، "المدخل في الاتصال الجماهيري"، اربد: مكتبة الكتاني، ١٩٩٨، ص: 40.

^٣ - الموسى، عصام سليمان، "المدخل في الاتصال الجماهيري"، مرجع سابق، ص: 40.

^٤ - سورة المائدة، آية : ٣١.

^٥ - راضي، زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مرجع سابق، ص: ١٠.

^٦ - عوض، حسني، مرجع سابق، ص: ٤.

يوجد اليوم أشكال رئيسية لشبكات التواصل الاجتماعي وهي كالآتي :

الشبكات الاجتماعية: وهي مواقع ويب تسمح لمستخدميها بإنشاء مساحات وصفحات خاصة ضمن الموقع نفسه، ومن بعدها يتم التواصل مع الاصدقاء حتى يتم مشاركة المحتويات والاتصالات ومن أشهرها: Facebook, Twitter, Wiki, Myspace, Youtube, Google, Wikipedia... الخ، حيث تتميز هذه المواقع بسرعتها لمواكبة الاحداث على مدار الساعة ونقلها مباشرة من مكان حدوثها وتدعيم الخبر بالصورة الحية والمعبرة^(١).

المدونات حيث تعتبر المدونات أشهر أوجه الإعلام الجديد حيث يمكن تعريفها بأنها مذكرات ترتب بحيث توضع " التدوينات" الاحداث في أعلى الصفحة الرئيسية للمدونة تليها التدوينات الاقدم وتتيح المدونات التعليق على ما يكتب فيها ويمكن لصاحب المدونة التحكم في محتوياتها مقارنة بمواقع الويب التقليدية^(٢).

ويعرفها الباحث بأنها عبارة عن صفحة ويب على شبكة الانترنت تظهر عليها مدخلات قديمة بحيث تكون مرتبة ترتيب زمني تصاعدي ويتم نشر عدد محدد من هذه المدونات حيث يتحكم فيها مدير أو ناشر لهذه المدونة كما ويتضمن النظام آلية كي يتم أرشفة المدخلات القديمة حيث يكون لكل مدخلة مسار دائم لا يتغير منذ لحظة دخولها ونشرها ويمكن للقارئ الرجوع إلى تدوينة معينة في أي وقت إذا كانت هذه المدونة غير متاحة في أول الصفحة.

الويكي هي مواقع ويب تسمح لمستخدميها من إضافة محتويات وتعديل الموجود منها حيث تلعب دور قاعدة بيانات مشتركة ، وهي موسوعة تضم ملايين المقالات في العالم بجميع اللغات ومن أشهر هذه المواقع موقع Wikipedia حيث يمكن للمتصفح من تعديل وتحرير وإنشاء مقالات جديدة وإضافة هذه المحتويات إلى الموقع الذي يشكل موسوعة كبيرة من المعلومات حول العالم وهناك احصائية من شركة انتل مفادها أن هناك ٦ مقالات جديدة تنشر على ويكيبيديا خلال دقيقة^(٣).

البودكاست وهي خدمة تتيح الحصول على ملفات الصوت والفيديو من موقع معين بمجرد أن تدرج فيه، دون الحاجة لزيارته في كل مرة وتحميل المحتوى يدوياً فالذي يمتلك تطبيقاً لجهازه كتطبيق apple itunes يمكنه الاشتراك في خدمة البودكاست لأي موقع يريد بشرط أن يقدم الموقع هذه الخدمة ثم يقوم ال itunes بتحميل الملفات الجديدة أوتوماتيكياً في حال توفرها^(٤).

^١ - حمودة، أحمد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٥٦.

^٢ - حمودة، أحمد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، مرجع سابق، ص ٥٦.

^٣ - حمودة، أحمد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، مرجع سابق، ص ٥٧.

^٤ - حمودة، أحمد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، مرجع سابق، ص ٥٨.

المنتديات هي عبارة عن اماكن ومساحات للنقاش على الشبكة حيث ظهرت قبل ظهور مفهوم (الاعلام الجديد) وتدور حول مواضيع معينة واهتمامات مشتركة وتعتبر المنتديات أحد أشهر أشكال الإعلام الجديد وأكثرها إنتشاراً^(١).

مجتمعات المحتوى هي مواقع تسمح بتنظيم ومشاركة أنواع معينة من المحتويات وأشهر هذه المجتمعات موقع (flicker) حيث يهتم بنشر الصور وحسب إحصائية لشركة إنتل فإن هنا ٢٠ مليون صورة تعرض في الدقيقة على هذا الموقع، والفيديو كموقع youtube^(٢).

التدوين المصغر وهي عبارة عن خدمات شبكات اجتماعية تسمح بإنشاء حسابات وصفحات شخصية وتعتبر بمثابة مدونات والفرق بين المدونات وبينها أن المدونات عبارة عن رسائل قصيرة لا تتجاوز ١٤٠ حرف لعرضها ومشاركتها على الويب او الهواتف المحمولة والتدوين المصغر يتم عبر الموقع نفسه أو عبر الرسائل القصيرة ويعتبر twitter أشهر موقع تدوين مصغر.

قياس التأثير وهو موقع يقوم على قياس مدى تأثير الناشطين على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والأشخاص أكثر تأثر بهم إضافة إلى المواضيع المنشورة ودرجة انتشارها اعتماداً على الاشخاص المرتبطين، ويتم ترقيمهم ما بين ١٠-١٠٠ حسب درجة نشاطهم^(٣).

المطلب الثاني: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي

ازداد عدد مواقع الاتصال الاجتماعي في الزمن المعاصر، منها التي تعمل على مستوى العالم، ومنها الشبكات الاجتماعية الصغيرة التي تم تأسيسها لتناسب بعض القطاعات المهمة في المجتمع، كما يوجد بعض الشبكات التي تقوم بخدمة وحدة جغرافية للمجتمع، وهناك بعض الشبكات التي تستخدم واجهة استخدام بسيطة، بينما انطلقت مواقع أخرى لتستخدم طاقات التكنولوجيا الحديثة، والقدرات الإبداعية لتصميم واجهاتها؛ لذلك يتم تقسيم وسائل التواصل الاجتماعي نسبة إلى عدد من الأسس المختلفة فقد تقسم حسب التقنية الفنية التي بُني عليها أو حسب نسبة الشخص، أو على أساس الاهتمام الموضوعي لها، وعلى كل حال يُمكن تقسيم هذه الوسائل إلى نوعين: الأول المواقع الاجتماعية الشخصية، والنوع الثاني المواقع الاجتماعية ذات التوجه المؤسسي^(٤).

١- حمودة، أحمد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، مرجع سابق، ص٥٩.

٢- حمودة، أحمد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، مرجع سليف، ص٦٠.

٣- حمودة، أحمد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، مرجع سابق، ص٦١.

٤- السيد، أمينة عادل سليمان، عبد العال، هبة محمد خليفة، " الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفيس بوك"، ورقة مقدمة للمؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر للفترة ما بين 5-٧ يوليو ٢٠٠٩، تحت عنوان: المكتبة والمجتمع في مصر، المكتبة صناعة الحياة، ص: ١٣.

الفرع الأول: المواقع الاجتماعية الشخصية:

تعمل هذه المواقع على التواصل بين الأصدقاء والمعارف فيما بينهم بجميع الأشكال الاتصالية، وتتكون من ملفات شخصية للمستخدمين، وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية، ومشاركة الصور، والملفات الصوتية، والمرئية، والروابط، والنصوص، والمعلومات، والمناسبات الاجتماعية، ومن أكثر هذه المواقع انتشاراً ماي سبيس وفيس بوك وتويتير^(١). وفيما يلي أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

الهاتف المحمول : الهاتف المحمول فكرة واخترع قديم تم الاستفادة كثيراً من هذا التطور الذي حصل في مجال الاتصال حيث بات قوياً بعد ما تم ربطه بشبكة الانترنت.

تعتبر البدايات الأولى للهاتف كانت في السبعينات الميلادية حيث ظهر في اليابان نظام أقل تطور لم يلق قبولاً يذكر، وتلا ذلك سنوات من الجمود حتى مطلع الثمانينات حيث قادت بعض التغيرات في الجوانب التسويقية إلى قبول المستهلك لفكرة الجوال مما أدى إلى انتشاره بشكل ملحوظ في مختلف أنحاء العالم وبخاصة في الدول المتقدمة لاسيما بريطانيا والولايات المتحدة واليابان، وبعد الهاتف من بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأكثر انتشاراً في دول العالم النامي، وفي عام ٢٠٠٧ قامت الأمم المتحدة في مؤتمر التجارة والاقتصاد بالكشف عن ارتفاع عدد المشتركين في خدمة الهاتف المحمول في البلدان النامية بثلاث مرات تقريباً عن الأعوام الخمس الماضية، وهم يشكلون الآن ٥٨ في المائة من عدد المشتركين في خدمة الهاتف المحمول عالمياً وهذا الارتفاع الملحوظ يدل على أنه يقوم مقام الجسر الرقمي حيث يساعد العديد من البلدان النامية على تقليص الهوة في مجال الاتصال:

الخدمات التي يقدمها الهاتف المحمول:

يعمل الهاتف المحمول على تقديم خدمات وإنجازها من خلال تقنيات من أبرزها ما يلي :

خدمة الرسائل القصيرة SMS وهي رسالة مكتوبة تكتب عن طريق لوحة أزرار الهاتف وترسل عبر شبكاته، تقوم بالسماح لمستخدميها بتبادل رسائل نصية قصيرة فيما بينهم حيث لا تتجاوز حروف الرسالة الواحدة ١٦٠ حرف وتعتبر هذه الخدمة اقتصادية ومسلية ووسيلة سهلة للاتصال بشخص آخر على هاتفه المحمول في أي مكان دون التسبب له بالإزعاج وتتميز هذه الرسائل بأنها ستصل الى الشخص الآخر عندما تكون مكالمته محوله او هاتفه مغلق أو مشغول ستصله في حال كان الهاتف متاحاً^(٢).

^١ - مجاهد، أماني، " استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة"، دراسات المعلومات، العدد 8، ٢٠١٠، ص: 55.

^٢ - الدهشان، جمال، استخدام الهاتف المحمول Mobile phone في التعليم والتدريب لماذا؟ وفي ماذا؟ وكيف؟، مشاركة مقدمة إلى الندوة الأولى في تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب خلال الفترة ٢٧-٢٩-٢٠١٠، جامعة الملك سعود، السعودية، ٢٠١٠، ص ١٥-١٩.

خدمة الوسائط المتعددة MMS وهي خدمة ارسال واستقبال الرسائل المصورة أو ملفات الصوت والفيديو وكذلك ارسال الرسائل بمحتوى أكبر من الرسائل القصيرة وتقوم هذه الخدمة بإرسال واستقبال الرسائل الشخصية بشكل فوري ومع هذه الخدمة يمكن ارسال رسائل الوسائط المتعددة من الهاتف المحمول الى البريد الالكتروني والعكس^(١).

خدمة الواب WAP هي عبارة عن بيئة استخدام ومجموعة قواعد اتصال خاصة بأجهزة الاتصال اللاسلكية تم تصميمها بمواصفات معيارية من أجل توحيد أسلوب عمل وطريقة وصول الاجهزة اللاسلكية الى الانترنت من خلال ربط شبكة الهاتف الجوال وشبكة الانترنت فيقوم الواب بتحويل صفحات الانترنت المصممة للكمبيوتر ليجعلها صغيرة بشكل يتناسب مع شاشات الهواتف المحمولة حيث يستفيد المستخدم للهاتف من هذه الخاصية وما يقدمه الانترنت من خدمات ومعلومات حيث يسهل عملية نقل البيانات وتبادلها والاستفادة من بقية خدماتها^(٢).

خدمة MSN المتنقل تمكن هذه الخدمة من ايصال رسائل ال MSN Hotmail و MSN Messenger الى الهاتف المحمول بأستلامهم رسائل تنبيه على شكل SMS لتنبههم بوصول رسائل الكترونية على ال Hotmail الخاص بهم بالإضافة الى تمكنهم من استلام الرسائل من اصدقائهم المشمولين في الخدمة^(٣).

خدمة التراسل بالحزم العامة للراديو GPRS وتعتبر من التقنيات المبتكرة لنقل البيانات عبر الشبكات ال GSM حيث تساعد في وصول المعلومات عبر الهواتف المحمولة التي تتوافق مع هذه التقنية وتتميز هذه الخدمة بانها تعمل على تأمين اتصال مستمر ودائم بشبكة الانترنت فليس على المستخدم الا أن يدفع تكلفة المعلومات التي يرسلها او يستقبلها عوضا عن مده الاتصال وتعتبر اجهزة الهواتف المحمولة الحديثة مجهزة بهذه التقنية للدخول الى الانترنت في اي وقت واي مكان لتصفح الانترنت

خدمة البلوتوث Bluetooth هي عبارة عن تقنية للتواصل عبر موجات الراديو وبروتوكول اتصالات تم تصميمها لاحلال الربط بين الاجهزة المختلفة بواسطة الاسلاك بأسلوب وطريقة جديدة تعتمد على الاتصال اللاسلكي وتتميز بأنها لا تستهلك كميات كبيرة من الطاقة ويغطي ال bluetooth مساحة تمتد من المتر الى المائة وذلك يعتمد على طبيعة الجهاز المرسل والمستقبل، ويقوم ال Bluetooth على استخدام عدة تطبيقات من ضمنها انشاء شبكة حاسوب صغيرة بين اجهزة الكمبيوتر الموجوده في مساحة جغرافية صغيرة وتعد كوسيلة ادخال للحاسوب مثل لوحة المفاتيح حيث يتم الأستغناء عن الاسلاك ووسيلة اخراج للحاسوب مثل الطابعات يتم الأستغناء عن الاسلاك^(٤).

١- الدهشان، جمال، إستخدام الهاتف المحمول ، مرجع سابق، ص ١٦.

٢- الدهشان، جمال، إستخدام الهاتف المحمول ، مرجع سابق، ص ١٧.

٣- الدهشان، جمال، إستخدام الهاتف المحمول، مرجع سابق، ص ١٨.

٤- الدهشان، جمال، إستخدام الهاتف المحمول، مرجع سابق، ص ١٩.

الفييس بوك: يُعد هذا الموقع من أكثر المواقع زيارة في العالم اليوم، أما ما يتم نشره على هذا الموقع من أشعار وقصص وروايات ما هي إلا يوميات شخصية أو خلجات أو مكنون نفسي توضح وجه الشخص كاتب هذه الخواطر، لذلك هناك من يُعرف الفييس بوك بأنه: ك ارسنة أو كتاب الوجه لهذا الشخص، فهذا هو الأصل لفكرة الفييس بوك تماماً فهو مثل دفتر المذكرات أو اليوميات^(١).

وقد جاءت فكرة هذا الموقع من خلال حلم لأحد طلاب جامعة هارفارد المولعين بالحاسوب ويدعى مارك زوكر بيرج، وذلك عندما جلس أمام شاشة الكمبيوتر في حجرته بمساكن الطلبة في جامعة هارفارد الأمريكية، حيث بدأ بتصميم موقع جديد على شبكة الانترنت، يتمكن من خلاله جمع أصدقائه، ويُمكنهم من تبادل الأخبار فيما بينهم إضافة إلى صورهم وآرائهم، وكان زوكر بيرج مصمماً على نجاح هذا العمل نظراً لشعبيته الجارفة في الجامعة وقد نبعت من هذه الشعبية فكرة إنشاء موقع الفييس بوك^(٢)، وفي عام ٢٠٠٤ بدأ باستخدام هذا الموقع وسرعان ما لقي واجاً بين طلبة جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم الأمر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق له الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى، أو طلبة ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية، ثم قرر زوكر بيرج أن يخطو خطوة أخرى للأمام وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع حول العالم حتى صار أكثر المواقع استخداماً على شبكة الانترنت؛ لذلك عرّف البعض الفييس بوك بأنه: "موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية الافتراضية تم تصميمه لكي يسمح لمستخدميه التفاعل مع أصدقائهم حيث يقوم كل منهم بعمل البروفايل الخاص به، وتحميل الصور والرسائل^(٣)، بينما عرّف آخر الفييس بوك بأنه: "موقع ويب يعمل على تكوين الأصدقاء، ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة"^(٤).

و يتميز الفييس بوك عن غيره من مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى في أنه ساعد الآخرين على إبراز وتشكيل صفحاتهم الشخصية بطريقة من اختيارهم، حيث استطاع كل مستخدم من تصميم البروفايل الخاص به، إضافة إلى أن الشخص المشترك بالفييس بوك يستطيع رؤية الملفات والمعلومات الشخصية المتاحة^(٥).

١- الفار، إبراهيم عبد الوكيل، "تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، تكنولوجيا ويب I"، طنطا: الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات، ٢٠١٢، ص: ٢٠١-٢٠٢.

٢- الفار، إبراهيم عبد الوكيل، "تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، تكنولوجيا ويب I"، طنطا: الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات، ٢٠١٢، ص: ١٣٠-١٣١.

٣- عبد القوي، محمد حمدي، "دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية"، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، الإعلام والإصلاح، الواقع والتحديات، الجزء الثالث، كلية الإعلام، القاهرة، ٢٠٠٩ ص: ١٧٢.

٤- الفار، إبراهيم عبد الوكيل، "تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، تكنولوجيا ويب I"، مرجع سابق، ص: ١٣١.

٥- اسعد، عمر محمد، "العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية، دراسة على موقعي يوتيوب، والفييس بوك"، أطروحة دكتوراه في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١١، ص: ١١١.

تويتر: ظهر الموقع في أوائل عام ١٣٣٠ كمشروع تطوير بحث أجرته شركة Obvious الامريكية في مدينة سان فرا نسيسكو وبعد ذلك أطلقته الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر عام ١٣٣٠ وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام ١٣٣٠ من حيث تقديم التدوينات المصغرة وفي نيسان ١٣٣٠ قامت شركة Obvious بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم rtwitte. وتويتر هو خدمة الاجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغرة والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات tweets عن حالتهم بحد أقصى ١٤٠ حرف للرسالة الواحدة وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة sms أو ب ارمج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل الفيس بوك و twit terrific twitter fox. وتدور تلك التحديثات حول السؤال "ماذا تفعل الآن؟ what are you doing" وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء ق ارءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي وكذلك يمكن استقبال الردود و التحديثات عن طريق البريد الالكتروني و خلاصة الأحداث ssr وذلك باستخدام أربعة أرقام خدمية تعمل في الولايات المتحدة وكندا و الهند بالإضافة الى الرقم الدولي الذي يمكن لجميع المستخدمين حول العالم الإرسال إليه في المملكة المتحدة^(١).

ومن مزايا تويتر السرعة فهو أداة جيدة لمتابعة الأخبار العاجلة و متابعة اراء الناس لحدث بشكل لحظي وفوري فمثلا في أحداث انفجار ترمومباي بالهند كان الرهائن يبعثون بالرسائل القصيرة من تويتر من قلب الأحداث عن طريق لمحمول ويتكلمون عن إطلاق الرصاص وعن الأماكن التي يكثر فيها زغيرها من التفاصيل التي تناقلتها وسائل الإعلام ونشرتها على الفور و في الأيام الأخيرة أرينا كيف لبت الحكومة الأمريكية من إدارة تويتر تأجيل بعض التصليحات بالموقع لإتاحة الفرصة للمستخدمين الإيرانيين حتى ينشروا للعالم تفاصيل ما يحدث هناك خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة وهذا ما حدث بالفعل في أحداث ثورة ١٥ يناير بمصر حيث أتاح موقع تويتر خدمة جديدة لأول مرة للمشاركين بنقل الأحداث عبر التلفون الأرضي مباشرة وتدوينها على موقع كل مشترك دون وسيط آدمي.

اليوتيوب Youtube: تعددت وجهات النظر والآراء حول موقع اليوتيوب حيث أن بعضهم لا يؤكد إن كان هذا الموقع شبكة إجتماعية أم لا، وقميل بعض الآراء إلى إعتبره موقع مشاركة الفيديو video sharing site، واليوتيوب يشترك مع مواقع الشبكات الاجتماعية في عدد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظراً للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع^(٢).

^١ -نشأه موقع تويتر واحصائيات تويتر بالوطن العربي والسعودية، متوفر على ال اربط:
<https://www.almasiamarketing.com>

^٢ -نومار، مريم، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينية من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر (باتنة)، الجزائر، ٢٠١٢، ص: ٦٤-٦٥.

ويعمل اليوتيوب وفق النظام التالي :

تتيح للمستخدم تحميل وتبادل الفيديو وتسميتها في جميع انحاء العالم وتصفح ملايين المقاطع الاصلية التي تم تحميلها من قبل المستخدمين والاعضاء .

تسهيل الاتصال مع من لديهم الاهتمامات نفسها ويتم الاشتراك بخدمه تبادل مقاطع الفيديو المقصورة على الاعضاء وحفظ المقاطع المفضلة ووضع قوائم تشغيل المقاطع .

القيام على دمج مقاطع الفيديو الخاصة باليوتيوب مع مواقع الشبكة التي تقوم على استخدام تقنيات حديثة وجعل مقاطع الفيديو عامة او خاصة .

اتاحة الفرصة للمستخدمين بعرض واختيار مقاطعهم ومشاركتها مع اصدقائهم وعائلتهم فيها بصورة خاصة عند التحميل ^(١) .

الواتس اب Whatsapp : وهو عبارة عن برنامج تواصل اجتماعي وشات ودردشة قائم على الاتصال بالانترنت على الهاتف المحمول حيث يعتمد بتفعيله على رقم الهاتف الشخصي اي أن كل رقم هاتف له مستخدم واحد فقط على الواتس اب ولذلك لأي شخص موجود على قائمة أسماء الهاتف ولديهم البرنامج نفسه بإمكانهم مراسلة بعضهم بمثل الرسائل العادية عبر الواتس اب فالبرنامج يتميز بأنه يعرف الشخص على الارقام التي في قائمة الاسماء في حال كانوا يستخدمون نفس البرنامج وتعتبر خدمة الواتس اب خدمة مجانية عبر الواي فاي او النت المنزلي او نت الشريحة وما دام الشخص متصل بالانترنت فإمكانه مراسلة الجميع من رسائل نصية وصوتية وصور ومقاطع فيديو ولايوجد حد معين للمراسلات او حجم معين وبإمكان المستخدم ارسال مكان تواجده على الخريطة وارسال ملف اتصال او رقم هاتف مخزن بالهاتف الشخصي، ^(٢) .

الفرع الثاني: المواقع الاجتماعية ذات التوجه المؤسسي:

تقدم هذه المواقع خدمات المواقع الشخصية مضافاً إليها بعض الخدمات التي تهتم الشركات، وأمور التوظيف وتبادل الخبرات العلمية، بحيث نجد أن معظم مستخدمي هذه المواقع الشركات، أو من يُمثلها أو من الأشخاص ذوي الاهتمام بأمور الأعمال، وأشهره هذه المواقع موقع Linked in، ولن نتطرق لأمثلة عن هذه المواقع فنادرًا ما تستخدم في مسائل الأحوال الشخصية ^(٣) .

^١ - نومار، مريم، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٦٥.

^٢ - العبدلي، محمد، إيجابيات وسلبيات الواتس اب، مجلة المعهد العلمي في القرينات ١-٣٢، ص: ٥-٧، ومتوفر على الرابط

التالي:

<http://arablib.com/harf?view=book&lid=2&rand1=ejU3dTIYaE8pMkIR&rand2=d3JKT0hGdC.VaYVMY>

^٣ - About LinkedIn. Press.linkedin. com

المبحث الثاني : ضوابط وسائل التواصل الاجتماعي

سنتناول في هذا المبحث ضوابط التواصل الاجتماعي من خلال مطلبين نبحت في المطلب الأول: ضوابط وسائل التواصل الاجتماعي الأخلاقية ، ونفرد المطلب الثاني: لبيان ضوابط وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقية المتمثلة في: مطابقة القول للفعل، وفي التثبت وتبين الحقيقة، وفي الصبر على تحمل الأذى يتناولهما الباحث تباعاً:

المطلب الأول: ضوابط وسائل التواصل الاجتماعي الأخلاقية:

تتمثل ضوابط وسائل التواصل الاجتماعي بعدة أمور تتمثل في إرادة الإصلاح، وهو ما نبينها في الفرع الأول، والصق والأمانة في نقل الخبر، ونبينه من خلال الفرع الثاني، والكلمة الطيبة، يفرد لها الفرع الثالث، وأخيراً مخاطبة الناس بما يفهمون، وهو ما جاء في الفرع الرابع.

الفرع الأول: إرادة الإصلاح:

تعتبر إرادة الإصلاح من أهم الضوابط المقررة في التواصل الاجتماعي، كما يُعد من أهم الغايات المقررة من وراء التواصل الاجتماعي، لذلك من يريد اتصالاً اجتماعياً ناجحاً عليه ان يكون حسن النية ويحمل العديد من المقاصد النبيلة.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۗ ﴾^(١)، وقد جاء في الهداية إلى بلوغ النهاية في تفسير هذه الآية أن: قوله عز وجل ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ ﴾ أي لا خير في كثير من نجوى المتناجين من الناس إلا في من أمر بصدقة، أو معروف، أو إصلاح بين الناس، فإن أولئك فيهم الخير، فنجوى على هذا اسم للناس المتناجين. والصدقة:

معروف. وقوله: ﴿ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴾ هو جميع فعل الخير غير الصدقة. وقد قيل: المعروف في هذا: القرض يقرضه الإنسان المحتاج فقد أتى: " أن القرض كالصدقة " وأن فيه أجراً عظيماً. وقيل: المعنى: لا خير في كثير من نجوى الناس إلا في نجوى من أمر بصدقة^(٢)، وجاء في التفسير الميسر: لا نفع في كثير من كلام الناس سراً فيما بينهم، إلا إذا كان حديثاً داعياً إلى بذل المعروف من الصدقة، أو الكلمة الطيبة، أو التوفيق بين الناس، ومن يفعل تلك الأمور طلباً لرضا الله تعالى راجياً ثوابه، فسوف نُؤْتِيهِ ثَوَابًا جَزِيلًا وَاسِعًا^(٣)

^١ - سورة النساء، آية : ١١٤.

^٢ - القرطبي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2008، ج2، ص: ١٤٦٦.

^٣ - نخبة من أساندة التفسير، " التفسير الميسر"، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٩، ص: ٩٧.

وجاء في مختصر تفسير ابن كثير: " يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ ﴾ يَعْنِي كَلَامِ النَّاسِ ﴿ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ أَي إِلَّا نَجْوَى مَن قَالَ ذَلِكَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كَلَامُ ابْنِ آدَمَ كُلِّهِ عَلَيْهِ لَا لَهُ إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ أَوْ أَمْرٌ مَّعْرُوفٍ؛ أَوْ نَهْيٌ عَن مُنْكَرٍ»، وفي الحديث: « لَيْسَ الْكُذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا؛ أَوْ يَقُولُ خَيْرًا»، وقال الإمام أحمد عن أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ، وَالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقَةِ» قَالُوا بلى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: « إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ » قَالَ: «وَقَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ» وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ أَي مُخْلِصًا فِي ذَلِكَ مُحْتَسِبًا ثَوَابَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ أَي ثَوَابًا جَزِيلًا كَثِيرًا وَاسِعًا^(١).

وليس هناك أدنى شك بأن أسمى غايات التواصل الاجتماعي هي الوصول إلى تماسك المجتمع الإسلامي، وذلك لا يكون إلا بتطبيق كلام الله في الواقع الذي نعيشه، عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْصَلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾^(٢)، وقد أخبرنا الله تعالى بأنه قد جعل الدار الآخرة لمن أصلح بين الناس، وابتعد عن العلو والإفساد، ويتم الاستدلال على ذلك من قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾^(٣).

الفرع الثاني: الصدق والأمانة في نقل الخبر:

أرسى الإسلام أسساً لنقل الأخبار، حيث أن من مستلزمات التواصل الاجتماعي أن يتناقل الناس الأخبار فيما بينهم، فالإسلام يحث على الحذر من الكذب في نقل الأخبار، وتحري الصدق والأمانة عند نقلها، لما له من التدايعات السلبية على المجتمع المسلم^(٤)، وبين ذلك في آيات عديدة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾^(٥).

وهذا ما يقودنا إلى التثبث في نقل الأخبار وتداوله، وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾^(٦)

^١ - الصابوني، محمد علي، "مختصر تفسير ابن كثير"، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١، ج ١، ص: ٤٣٧.

^٢ - سورة الحجرات، آية: ٩.

^٣ - سورة القصص، آية: ٨٣.

^٤ - سكر، ماجد، مرجع سابق، ص: ١١١.

^٥ - سورة التوبة، آية: ١١٩.

^٦ - سورة الحجرات، آية: ٦.

وترشدنا هذه الآية الكريمة إلى فوائد كثيرة منها:

أولاً: ما قاله أبو بكر الجزائري: " تعلمنا هذه الآية الكريمة قاعدة أساسية هامة، وهي أن على الفرد والدولة والجماعة أن لا يقبلوا الأخبار التي تنقل إليهم، ولا يعملوا بها إلا بعد التثبت الصحيح، وهذا التثبت واجب صونا لكرامة الأفراد، وحماية لأرواحهم واموالهم، والحمد لله على شرع عادل رحيم كهذا^(١).

ثانياً: ما قاله الجصاص: " شهادة الفاسق غير مقبولة في شئ من الحقوق، وكذلك أخباره في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكل ما كان من أمر الدين يتعلق به من إثبات شرع، أو حكم، أو إثبات حق على إنسان"^(٢).

ثالثاً: ما قاله ابن العربي: " ومن ثبت فسقه بطل قوله في الأخبار، لأن الخبر أمانة، والفسق قرينة تبطلها، فأما في الإنسان على نفسه فلا يبطل إجماعاً، وإما في الإنسان على غيره فإن الشافعي قال: لا يكون ولياً في النكاح. قال أبو حنيفة ومالك: يكون ولياً لأنه يلي مالها فيلي بعضها كالعدل، وهو وإن كان فاسقاً في دينه إلا أن غيرته موفرة وبها يحمى الحریم، وقد يبذل المال ويصون الحرمة، فإذا ولي المال فالْبضْع أولى^(٣).

رابعاً: ما نقله الجصاص من اتفاق أهل العلم على جواز قبول خبر الفاسق وشهادته في أمور ثلاثة^(٤):

في المعاملات كالهديّة إذا قال فلاناً أهدي إليك، والوكالة إذا قال وطني فلان ببيع عبده فيجوز شراؤه.

إذا كان فسقه من جهة الدين باعتقاد مذهب، وهؤلاء يسمون أهل الأهواء وإن كانوا فساقاً فإن شهادتهم مقبولة، فقد قبل أهل السلف روايات كثيرة من الخوارج، وأهل الأهواء المعروفين بالصدق ولو كانوا فساقاً.

-تقبل شهادة اهل الذمة الفساق بعضهم على بعض.

نزلت هذه الآية عامة لبيان التثبت، وترك الاعتماد على قول الفاسق، وأن على المؤمنين أن يتحلوا بهذا الخلق العظيم، لئلا يطمع فاسق بمخاطبتهم بكلمة زور^(٥).

قال الطاهر بن عاشور: " وإما كان ذلك الفاسق معرضاً خبره للريبة والاختلاق، لأن الفاسق ضعيف الوازع الديني في نفسه، وضعف الوازع الديني يجبره على الاستخفاف بالمحظور، وبما يخبر به، في شهادة أو خبر يترب عليها إضرار بالغير، أو بالصالح العام"^(٦).

١- الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، دمنهور: دار لينا، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٢، ص: ١٢٩٦.

٢- الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي (المتوفي ٣٧٠هـ)، احكام القرآن، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، بيروت: دار أحياء التراث العربي، ١٩٨٥، ص: ٢٧٨.

٣- العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله (المتوفي ٥٤٣هـ)، احكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الفكر، بدون سنة نشر، ص: ١٤٧.

٤- الجصاص، احكام القرآن، مرجع سابق، ص: ٢٧٩.

٥- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار إحياء التراث العربي الإسلامي، بدون سنة نشر، ص: ٣٦٣.

٦- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، بيروت: مؤسسة التاريخ، ٢٠٠٠، ص: ١٩٣.

الفرع الثالث: الكلمة الطيبة

حرص الإسلام على تعامل الناس من خلال الكلمة الطيبة، والقول الجميل فهاتان الكلمتان تعملان على تقوية أواصر التواصل وعلى تعميق المحبة وترسيخها، حيث حث هذا الدين الحنيف على انتقاء الألفاظ الحسنة، فيما نهى عن استعمال الفاظ السيئة مقررًا أن هذا الأسلوب هو الصالح للتعامل بين البشر مسلمين كانوا أو غير مسلمين^(١)، ولا أدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾^(٢)، وفسر السمعاني ذلك بقوله: قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ في الآية قولان: الأ شهر والأ ظهر أن قوله:

﴿ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ أي: الكفار، وهذا قبل نزوله آية السيف.

قال أهل التفسير: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُؤذُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَسْتَأْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْقِتَالِ فِينَاهُمْ عَن ذَلِكَ، وَيَأْمُرُهُم بِالْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ، وَالْإِحْسَانُ فِي الْقَوْلِ هُوَ قَوْلُهُمْ لِلْكَفَّارِ: يَهْدِيكُمْ اللَّهُ. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: أَن عَمَرَ شَتَمَهُ بَعْضُ الْكَفَّارِ، فَأَرَادَ أَنْ يِقَاتِلَهُ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالصَّفْحِ وَالْعَفْوِ^(٣).

أما القول الثاني: فِي الْآيَةِ: أَن الْمُرَادُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَرَادَ بِهِ: أَن يَقُولُوا وَيَفْعَلُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. أَي: الخلة الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. وَقِيلَ: أَلَمْ أَرِدْ مِنْهُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ﴾ أَي: يفسد بايقاع العداوة. وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ أَي: عدوا ظاهرا لعداوة^(٤).

قال أبي زهرة: قل يا محمد مطمئنا ومهدئا لعبادي: (يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) و (يقولوا): مجزوم في جواب الأمر، وهو في معنى المعلل لأمر بالقول، أي قل لهم داعيا إلى الصبر، وألا يقابلوا الإساءة بمثلهما، ليقولوا التي هي أحسن، أي الكلمة التي هي أحسن، والفعللة التي هي أحسن، وأن رد الإساءة لكون عندما يكون للمسلمين قوة يؤدبون بها المعتدين، ويحملونهم على الحق وتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، وكان ذلك قبل الهجرة إلى المدينة كما يدل السياق، وقد استشرفت النفوس لمعرفة السبب في ذلك الأمر وفي نتيجه، فهذا الله هذه النفوس^(٥).

^١ - يكن، فتحي، "قوارب النجاة في حياة الدعوة"، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩، ص: 95

^٢ - سورة الأسراء، آية: ٥٣.

^٣ - السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، "تفسير القرآن"، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الرياض: دار الوطن، ١٩٩٧، ج٣، ص: ٢٤٩.

^٤ - المرجع السابق، ص: 249.

^٥ - أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، "زهرة التفاسير"، مرجع سابق، ج8، ص: ٤٤٠١.

الفرع الرابع: مخاطبة الناس بما يفهمون

يتفاوت استيعاب الناس للقول، وقد بينَّ الله تعالى تفاضل الناس وتفاوتهم في كل شيء يتعلق بهم في محكم آياته حين قال: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلِغَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(١).

فنخطئ كثيراً عندما نظن أن أسلوباً واحداً في الخطاب هو الأسلوب المناسب لجميع للتأثير فيهم وحثهم على الإيمان والعمل، إن الناس طوائف مختلفة وجماعات شتى وثقافات متباينة وانتماءات متكاثرة وعقليات متفاوتة وعادات وتقاليد عديدة، ومن ظن أنه يستطيع أن يهمل كل هذه الاعتبارات ويختزل طريقة الدعوة إلى الناس أجمعين في طريقة يظنها جديرة بذلك مهماً عقول الناس وطاقاتهم وإستيعابهم وفهمهم، فلا شك أن غالط في ذلك^(٢).

وإن الله تعالى هو الذي يفاضل بين عباده ويفاوت بينهم في مقومات الحياة وقيمها من القوة والضعف، والعلم والجهل، والحذاقة والبلاهة، والشهرة والخمول، لأن تحقيق المساواة في هذه الأمور يؤدي إلى الأخلال بنظام العالم، ويفسد المصالح، ويعطل المكاسب، فيعجز الواحد من تسخير غيره لخدمة أو عمل، مقابل أجر عادل، يقول الله تعالى .

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾^(٣)

يقول الطبري: وقوله: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ يقول: وإذا خاطبهم الجاهلون بالله بما يكرهونه من القول، اجابوهم بالمعروف من القول، والسداد من الخطاب وهذا مدح لهم، بالحلك الكثير ومقابلة المسئء بالإحسان والعفو عن الجاهل ورزانة العقل الذي أوصلهم إلى هذه الحال^(٤)، والإعراض عن الجهلاء أمر محمود، يقول البقاعي: " ﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ أي ما فيه سلامة من كل سوء، وليس المراد التحية، لأن فيما زعم مكية، ولم يؤمر المسلمون يؤمئذ أن يسلموا على المشركين، ولكنه على قولك: تسليماً لا خير بيننا وبينكم ولاشراً، فلاحاجة إلى إدعاء نسخها بأية القتال ولا غيرها، لأن الإغضاء عن السفهاء وترك المقابلة مستحسن في الأدب والمروءة والشريعة، وأسلم للعرض والورع، وكأنه أطلق الخطاب إعلماً بأن أكثر قول الجاهل الجهل"^(٥).

^١ - سورة الأنعام، آية: ١٦٥.

^٢ - سكر، ماجد، مرجع سابق، ص: ١١٧.

^٣ - سورة الفرقان، آية: ٦٣.

^٤ - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠، ج ١، ص: ٣٥٥.

^٥ - البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ١٣، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٤، ص: ٤٢١-٤٢٢.

المطلب الثاني: ضوابط التواصل الاجتماعي التطبيقية

سيتم في هذا المطلب التحدث عن الموضوعات الأتية: مطابقة القول للفعل من خلال الفرع الأول، وبيان في الفرع الثاني الثبوت وتبين الحقيقة، ونفرد الفرع الثالث لبيان الصبر على تحمل الأذى.

الفرع الأول: مطابقة القول للفعل :

قال الله تعالى في محكم الكتاب: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) ﴿١﴾

قال البغوي: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ؟ قَالَ الْمُفْسِّرُونَ: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَعَمَلْنَا، وَلِبَدَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا وَأَنْفُسَنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا" فَابْتُلُوا بِذَلِكَ يَوْمَ أُحُدٍ قَوْلًا مُدْبِرِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى "لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ"، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوَابِ شُهَدَاءِ بَدْرٍ، قَالَتِ الصَّحَابَةُ: لَيْسَ لِقِينًا بَعْدَهُ قِتَالًا لِنُفْرَعَنَّ فِيهِ وَسَعَنَّا فَفَرُّوا يَوْمَ أُحُدٍ فَعَيَّرَهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَقَالَ قَتَادَةُ وَالصَّحَاكُ:

نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الْقِتَالِ، كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ: قَاتَلْتُ وَلَمْ يُقَاتِلْ (١)، وَفِي ذَلِكَ قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: أَنَّ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: لَوْ أُرْسِلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ نَسَأَلُهُ عَنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَلَمْ يَذْهَبْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِّنَّا وَهَبْنَا أَنْ نَسَأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلِيكَ النَّفَرِ رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى جَمَعَهُمْ، وَنَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ السُّورَةُ (٢).

قال الطبري: قول جل ثناؤه: (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ) السبع (وَمَا فِي الْأَرْضِ) من الخلق، مُدْعَيْنِ لَهُ بِالْأَلُوْهَةِ وَالرَّبُوبِيَةِ (وَهُوَ الْعَزِيزُ) فِي نِقْمَتِهِ مِمَّنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ، فَكَفَرُ بِهِ، وَخَالَفَ أَمْرَهُ (الْحَكِيمُ) فِي تَدْبِيرِهِ إِيَّاهُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لِمَ تَقُولُونَ الْقَوْلَ الَّذِي لَا تَصَدِّقُونَهُ بِالْعَمَلِ، فَأَعْمَالِكُمْ مَخَالِفَةٌ أَقْوَالِكُمْ ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ يَقُولُ: عَظُمَ مَقْتًا عِنْدَ رَبِّكُمْ قَوْلِكُمْ مَا لَا تَفْعَلُونَ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْزَلَتْ تَوْبِيحًا مِنْ اللَّهِ لِقَوْمٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، تَمَنَّوْا مَعْرِفَةَ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ، فَعَرَفَهُمْ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا عَرَفُوا قَصُرُوا، فَعَوَّبُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ (٤).

١- الصف: ١-٣.

٢- البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 503هـ)، "معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي"، حققه وخرج وأحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ج 8، ص: ١٠٤.

٣- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، ال ارز ي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، "تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم"، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ، ج ١، ص: ٣٣٥٣.

٤- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، "جامع البيان في تأويل القرآن"، مرجع سابق، ج ٢٣، ص: ٣٥٠.

الفرع الثاني: اللين في القول والفعل

جاء في محكم التنزيل: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(١)، وتفسيراً لذلك قال السعدي: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا﴾ أي: سهلاً لطيفاً، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف، ولا غلظة في المقال، أو فظاظة في الأفعال، ﴿لَعَلَّهُ﴾ بسبب القول اللين ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ ما ينفعه فيأتيه، ﴿أَوْ يَخْشَى﴾ ما يضره فيتركه، فإن القول اللين داع لذلك، والقول الغليظ منفر عن صاحبه، وقد فسر القول اللين في قوله: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى * وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ فإن في هذا الكلام من لطف القول وسهولته وعدم بشاعته ما لا يخفى على المتأمل فإنه أتى بـ "هل" الدالة على العرض والمشاورة التي لا يشتمز منها أحد ودعاه إلى التزكي والتطهر من الأدناس التي أصلها التطهر من الشرك الذي يقبله كل عقل سليم ولم يقل "أزكيك" بل قال "تزكى" أنت بنفسك ثم دعاه إلى سبيل ربه الذي رباه وأنعم عليه بالنعم الظاهرة والباطنة التي ينبغي مقابلتها بشكرها وذكرها فقال ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ فلما لم يقبل هذا الكلام اللين الذي يأخذ حسنه بالقلوب علم أنه لا ينجح فيه تذكير فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر^(٢)، وفسر آخر الآية قائلاً: (فقولا له قولاً ليناً) أي داريه وارفقاً به، ولا تعنفاً في قولكما في رجوعه عن ذلك؛ والقول اللين هو الذي لا خشونة فيه؛ يقال لأن الشيء يلين ليناً، ولم ارد تركهما للتعنيف كقولهما: ﴿هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى﴾ فإنه دعوة في صورة عرض ومشاورة، وقيل: القول اللين هو الكنية له أي: قولاً له: يا أبا الوليد، وقيل يا أبا العباس، وقيل يا أبا مرة، وقيل أن بعداه بنعيم الدنيا والآخرة إن أجاب، وقيل أن يعداه بشباب لا يهرم بعده وملك لا يزول إلا بالموت. قاله البيضاوي ثم علل الأمر بالإلانة للقول له بقوله: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ أي بآشراً ذلك مباشرةً من يرجو ويطمع فالرجاء ارجع إليهما كما قاله جماعة من النحويين سبويه وغيره.

الفرع الثالث: التثبت وتبيان الحقيقة

حيث تعتبر الإشاعة من الأمور التي حذر الشرع منها أشد التحذير لما لها من وقع في النفوس، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾، وتفسيراً لذلك قال أبو الطيب: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أي لا تتبع ما لا تعلم، وهو مأخوذ من قولك قفوت فلاناً إذا اتبعت أثره، ومنه قافية الشعر لأنها تقفو كل بيت، ومنه القبيلة المشهورة بالقافة لأنهم يتبعون آثار أقدام الناس. وحكى ابن جرير عن فرقة أنها قالت: قفى وقاف مثل عثى وعاش. وقال منذر بن سعيد البلوطي: قفى وقاف مثل جذب وجبذ، وقيل مجزوم بحذف الواو من بأبي عدا وسما، أي لا تقل أريت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم. ومعنى الآية النهي عن أن يقول الإنسان ما لا يعلمه أو يعمل بما لا علم له. وهذه قضية كلية وقد جعلها جماعة من المفسرين خاصة بأمور، فقال ابن عباس: لا تدم أحداً بما ليس لك به علم. وقيل هي في شهادة الزور، قاله محمد بن الحنفية وقيل هي في القذف.

^١ - سورة طه، آية: 44.

^٢ - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، مرجع سابق، ج ١، ص: ٥٠٦.

وقال القتيبي: معنى الآية لا تتبع الحدس والظنون، وهذا صواب فإن ما عدا ذلك هو العلم. وقيل المراد بالعلم هنا هو الاعتقاد الراجح المستفاد من مستند قطعياً كان أو ظنياً. قال أبو السعود في تفسيره: واستعماله بهذا المعنى مما لا ينكر شيوعه. وأقول أن هذه الآية دلت على عدم جواز العمل بما ليس بعلم، ولكنها عامة مخصصة بالأدلة الواردة بجواز العمل بالظن كالعلم بالعام وبخبر الواحد والعمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وفي جزاء الصيد ونحو ذلك فلا يخرج من عمومها ومن عموم أن الظن لا يغني من الحق شيئاً إلا ما قام دليل جواز العمل به^(١).

الفرع الرابع: الصبر على تحمل الأذى: يُعتبر الصبر على الأذى من عزائم الأمور، ومن علامات قوة الإيمان، وقد أبرزه الله تعالى في عدة آيات، ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٢)، وفسر ابن عباس ذلك بقوله: ﴿وَمَنْ صَبَرَ﴾ على مظلمته ﴿وَعَفَرَ﴾ تجاوز ﴿وَمَنْ يَقْتَصْ﴾ ولم يكافء به ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ الصبر والتجاوز ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ من خير الأمور وَيُقَالُ من حزم الأمور وَنَزَلَ من قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَى قَوْلِهِ مَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ فِي شَأْنٍ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَصَاحِبِهِ عَمْرُو بْنُ غَزِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ فِي كَلَامٍ وَتَنَازَعَ كَانَ بَيْنَهُمَا فَشْتَمَ الْأَنْصَارِيُّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ^(٣).

وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِ مَوْلَاتُكَ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(٤)، ومعنى ذلك: ﴿وَاصْبِرْ﴾ يَا مُحَمَّدٌ عَلَى أَذَاهُمْ ﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ عَلَى الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْهَلَاكِ ﴿وَلَا تَكْفِي ضَيْقٍ﴾ وَلَا يَضِيقُ صَدْرَكَ ﴿مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ مِمَّا يَقُولُونَ وَيَصْنَعُونَ بِكَ^(٤).

والخلاصة فإن للتواصل الاجتماعي ضوابط مهمة تقوم بضبطه، بهدف الفائدة منه، ومن هذه الضوابط: إردة الإصلاح بين الناس، والصدق والأمانة، خاصة في نقل الأخبار بحيث يؤثر إيجاباً أو سلباً على المجتمع، ومن أهمها الكلمة الطيبة التي تثمر مفتاحاً ينعاً للقلوب، وكذلك مخاطبة الناس بلغة مفهومة، تتماشى مع مستوى تفكيرهم، مع ضرورة مطابقة القول بالفعل، إضافة للين بالقول، وأخي آر التثبت وتبيان الحقيقة والصبر على الأذى.

^١ - أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، "فتح البيان في مقاصد القرآن"، مرجع سابق، ج٧، ص: ٣٩٠

^٢ - سورة الشورى، آية: ٤٣.

^٣ - ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: ٦٨هـ)، "توير المقباس من تفسير ابن عباس"، بيروت: دار الكتب العلمية، ج١، ص: ٤١٠.

^٤ - سورة النحل، آية: ١٢٧.

الفصل الثاني : وسائل التواصل الاجتماعي في إثبات الأحوال الشخصية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات عقد النكاح.

المبحث الثاني: أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات الطلاق.

المبحث الثالث: أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات الظهار.

المبحث الرابع: أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات الرجعة.

المبحث الأول : أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات عقد النكاح

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف عقد النكاح في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الوسائل التي تقوم مقام اللفظ في عقد النكاح.

المطلب الثالث: أركان وشروط صحة عقد النكاح في الفقه الإسلامي.

المطلب الرابع: أحكام عقد النكاح عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: تعريف عقد النكاح

لم يرد لفظ النكاح في القرآن الكريم إلا بمعنى التزويج^(١)، وذلك لأنه في الوطاء صريح في الجماع، وفي العقد كناية عن الجماع، قال العلماء: وهو أوفق في البلاغة والأدب^(٢).

وقد تعددت تعاريف عقد النكاح بحسب المذاهب الفقهية، وفيما يلي عرض لهذه التعاريف:

أولاً: عند الأحناف: عرّفه الكمال بن الهمام بأنه: "عقد وضع لتملك المتعة بالأنثى قصداً"^(٣).

ثانياً: عند المالكية: عرّفه أحمد الدردير بأنه: "عقد لحل تمتع بأنثى غير محرمة ومجوسية وأمة كتابية بصيغة"^(٤).

^١ - لسان العرب، مرجع سابق، مج1، ص: ٦٢٥.

^٢ - الحسيني، محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، "شرح القاموس، المسمى تاج العروس"، مج٢، ص: ٢٤٢.

^٣ - ابن الهمام، فتح القدير، مرجع سابق، ص: ٣٤١.

^٤ - الدردير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير العدوي (المتوفي: ١٢٠١هـ)، "الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك"، تحقيق: الدكتور مصطفى كمال وصفي، كانو (نيجيريا): مكتبة أيوب، ج1، ص: ١٩٤.

ثالثاً: عقد النكاح عند الشافعية: لا ينعقد عقد النكاح عند الشافعية إلا بأحد لفظي الإنكاح والتزويج ويشير تعبير الشافعية بالإباحة إلى أن الزوج في هذا العقد يملك الانتفاع ببضع المرأة وليس مالاً لمنفعتته^(١).

رابعاً: عقد النكاح عند الحنابلة: عقد يعتبر فيه لفظ إنكاح أو تزويج في الجملة جاء في الشرح الممتع: " هو أن يعقد على امرأة بقصد الاستمتاع بها، وحصول الولد، وغير ذلك من مصالح النكاح"^(٢).

وبذلك يتبين أن التعريف الذي اشتمل على حقيقة الزواج من حيث كون الواضع له هو المشرع، ومن حيث إنه عقد يوجه إلى منفعة البضع (المقصود بالمنفعة وليس ملك العين، فملك العين تتبعه المنفعة كما في الأمة) هو تعريف الحنفية: " عقد وضع لتملك المتعة بالأنثى قصداً".

المطلب الثاني: الوسائل التي تقوم مقام اللفظ في عقد النكاح

ذكر الفقهاء في كتبهم عدداً من الوسائل التي يُعبر بها عن النكاح بدلاً من التلفظ به، وبيّنوا مدى إمكانية قيام تلك الوسائل مقام اللفظ في الزواج، وحكم انعقاده بواسطتها، ومن هذه الوسائل: الإشارة، والكتابة، وعن طريق الرسول، والمعاطاة^(٣).

الفرع الأول: الإشارة :

يختلف حكم التعاقد عن طريق الإشارة بحسب الأحوال التالية^(٤) :

الحالة الأولى: العاجز عن الكلام إن كان لا يحسن الكتابة، فإنه ينعقد زواجه بإشارته المعروفة باتفاق الفقهاء، وقد إجاز الحنفية الإشارة من المصمت هو الذي عرض له مانع من الكلام لأجل علة عرضت، وقد ان فصيحاً ولو كان مما يرجى زواله كوجع الحلق.

وفرق الشافعية بين إشارة الاخرس التي لا يختص بها الفطنون فحكموا بانهقاده بها بخلاف ما يختص بها الفطنون فإنه لا ينعقد بها لأنها كناية.

الحالة الثانية: العاجز عن الكلام إن كان يحسن الكتابة، وقد اختلف الفقهاء في صحة عقده على قولين:

القول الأول: أنه ينعقد، لأن الأصل في العقد أن يكون بالكلام، فإذا عجز عنه طلب معرفة غرضه باي وسيلة، ويستوي في ذلك الإشارة والكتابة لأنهما يدلان على مراده.

^١ - القليوبي، أحمد سلامة (المتوفى: 0309 هـ)، وعميرة، أحمد البرلسي (المتوفى: ١٤٢١ هـ) "حاشيتا قليوبي وعميرة"، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥، ج٣، ص: ٢١٩.

^٢ - العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ)، "الشرح الممتع على ازد المستقنع"، الرياض: دار ابن الجوزي، د/ت ج١٢، ص: 5.

^٣ - الكبيسي، عبد العزيز شاكر حمدان، "حكم عقد الزواج بواسطة التقنيات المعاصرة، وسائل الاتصال المسموعة والمرئية أمودجاً"، بحث مقدّم لندوة الأنكحة المستحدثة في واقعا المعاصر المنعقدة في رحاب قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، 18 نيسان/ أبريل ٢٠١٥م

^٤ - بدائع الصنائع، ٢: ٢٣١، مغني المحتاج، ٤/ ٢٣٠.

القول الثاني: أنه لا ينعقد بالإشارة بل لا بد من الكتابة، لأنها أقوى بياناً من الإشارة حيث يعرفها كل من يقرأ، بخلاف الإشارة فإنه لا يعرفها إلا القليل، وإذا لم يتساوسا اعتبر الأقوى.

الحالة الثالثة: إشارة القادر على الكلام، وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى عدم اعتبارها في العقود خلافاً للمالكية الذين ذهبوا إلى أن إشارة الناطق معتبرة كنطقة لأنها يعبر عليها بالكلام، كما قال تعالى " قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَادُّكْرًا وَكَثِيرًا مِّنَ اللَّغْوِ وَالْإِبْكَارِ " (١)

ميّز العلماء بين إشارة الأخرس، وإشارة غيره، فأخذوا بإشارة الأخرس، كأنها النطق، بينما لم يأخذوا بإشارة من يستطيع الكلام، حيث لا بد من نطق العبارة المطلوبة إلا أنهم اختلفوا في بعض الشروط، مثل شرط كونه عاجز عن الكتابة أو قادراً عليها، ومثل شرط أن يكون قد ولد أخرس، أو طرأ عليه الأخرس.

الفرع الثاني: الكتابة

ذهب الفقهاء إلى أن النكاح يصح من الأخرس بالكتابة لأنها أفضل من الإشارة وأولى، أما من يستطيع النطق فإما أن يكون حاضر في مجلس العقد، أو غائباً عنه، أما الحاضر فلا ينعقد نكاحه بالكتابة عند الحنفية، والمالكية، والحنابلة في الصحيح، والشافعية في المذهب، وفي قول عند الشافعية ينعقد (٢)

"وفي الغالب اختلف الفقهاء في انعقاد النكاح بالكتابة إليه، فعند الحنفية: ينعقد النكاح بالكتاب كما ينعقد بالخطاب أما الشافعية فإذا كتب بالنكاح إلى غائب أو حاضر لم يصح، وقيل يصح في الغائب، وليس بشيء لأنه كناية، ولا ينعقد بالكنايات، ولو خاطب غائباً بلسانه، فقال: زوجتك ابنتي، ثم كتب فبلغه الكتاب، أو لم يبلغه وبلغه الخبر، فقال: قبلت نكاحها - لم يصح على الصحيح، وإذا تم تصحيح المسألتين؛ فشرط القبول في مجلس بلوغ الخبر، وأن يقع بحضور شاهدي الإيجاب بل يشترط الفور ولا يكفي المجلس عند النووي والأظهر عند الحنابلة صحة عقد النكاح بالكتابة مع غيبة العاقد (٣).

الفرع الثالث: الرسول

"اتفق الفقهاء في الجملة على صحة عقد الزواج بهذه الوسيلة، وهناك تفرعات في المذاهب الفقهية؛ منها ما ذهب إليه الحنفية، أنه لو أرسل الرجل إلى امرأة رسولا، أو كتب إليها كتاباً قال فيه: تزوجتك، فقبلت بحضور شاهدين، سمعا كلام الرسول أو قراءته الكتاب - جاز ذلك؛ لاتحاد المجلس من حيث المعنى؛ لأن كلام الرسول هو كلام المرسل؛ لأنه ينقل عبارته، وكذا الكتاب بمنزلة الرسول، فكان سماع قول الرسول أو قراءة الكتاب سماع قول المرسل أو كلام الكاتب معني، وان لم يسمع كلام الرسول أو قراءة الكتاب لا يجوز عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى.

١- سورة ال عمران، آية: ٤١.

٢- حاشية ابن عابدين، مرجع سابق، ج1، ص: ٢٦٥

٣- الإنصاف، ج8، ص: ٥٠.

وقال أبو يوسف: إذا قالت المرأة: زوجت نفسي يجوز، وإن لم يسمعها كلام الرسول أو قراءة الكتاب؛ بناءً على أن قولها: زوجت نفسي شرط العقد عند أبي حنيفة ومحمد، والشهادة في شطري العقد شرط؛ لأنه يصير عقدًا بالشرطين، فإذا لم يسمعها كلام الرسول وقراءة الكتاب فلم يوجد شرط الشهادة على العقد. وقول الزوج بانفراده عقد عند أبي يوسف، وقد حضر الشاهدان، وقد وافق الشافعية والمالكية والحنابلة أبا حنيفة ومحمدًا في قولهما هذا^(١). وقال الكاساني: "النكاح كما ينقصد بهذه الألفاظ بطريق الأصالة؛ ينقصد بها بطريق النيابة بالوكالة والرسالة؛ لأن تصرف الوكيل كتصرف الموكل، وكلام الرسول كلام المرسل"^(٢).

الفرع الرابع: المعاطاة

وهو أن لا يذكر العاقدان شيئاً من الإيجاب والقبول، بل يتراضيان على قدر من المهر وينفذه الزوج أو وكيله، وتأخذ المرأة أو وكيلها، وتسلم المرأة نتيجة ذلك نفسها وهو لا يجوز إجماعاً^(٣) وقد صرح الحنفية والحنابلة بأن النكاح لا ينقصد بالتعاطي؛ لخطر أمره، فلا يصح العقد فيه إلا بلفظ صريح، أو كناية^(٤).

المطلب الثالث: أركان وشروط صحة عقد النكاح في الفقه الإسلامي

أركان عقد النكاح في الإسلام ثلاثة: الركن الأول: وجود الزوجين الخاليين من الموانع التي تمنع صحة النكاح كالمحرمية من نسب أو رضاع ونحوه وككون الرجل كافراً والمرأة مسلمة إلى غير ذلك، أما الركن الثاني فهو حصول الإيجاب وهو اللفظ الصادر من الولي أو من يقوم مقامه بأن يقول للزوج زوجتك فلانة ونحو ذلك، أما الركن الثالث فهو حصول القبول وهو اللفظ الصادر من الزوج أو من يقوم مقامه بأن يقول: قبلت ونحو ذلك^(٥).

الفرع الأول: الأركان والشروط عند الحنفية:

اعتبر الحنفية أركان العقد ركناً واحداً للزواج هو الإيجاب والقبول^(٦)، لأن الانعقاد هو ارتباط كلام الزوج والزوجة بالآخر على وجه يسمى باعتباره عقداً شرعياً، ويليه الأحكام على اعتباره متمماً للكلام السابق، حيث من المفروض أن يسمع كلا من العاقدين أي الزوجين كلاماً الآخر، والذي هو الإيجاب، والقبول.

^١ - بدائع الصنائع، مرجع سابق، ج ٢، ص: ٢٣١

^٢ - البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ)، "كشاف القناع عن متن الإقناع"، بيروت: دار الكتب العلمية، ج ٥، ص: ٤٠-٤١.

^٣ - تبين الحقائق، ٢، ٩٥، افندي، علي حيدر خواجه أمين (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، درر الحكام شرح مجلة الأحكام، تعريب فهمي الحسيني، الجزء الاول، دار الجيل ١٤١١هـ، ص ٣٢٨.

^٤ - حاشية ابن عابدين، مرجع سابق، ج ٢، ص: ٢٥٦.

^٥ - الفوازن، صالح بن فوزان بن عبد الله، الملخص الفقهي، الرياض: دار العاصمة، ج ٢، ب/ت، ص: ٣٣٤.

^٦ - ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٠٣هـ)، "البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري"، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ج ٣، ب/ت، ص: ٨٧.

الفرع الثاني: الأركان والشروط عند المالكية:

إذا كان فقهاء المالكية قالوا بأن أركان عقد النكاح خمسة فإن بعض فقهاء المالكية كالفقيه أحمد الدردير عدّها ثلاثة، حيث اعتبر الزوج والزوجة ركناً واحداً عبر عنهما بالمحل فأجمل الأركان في ثلاث هي: الولي، والمحل، والصيغة، ولم يعتبر الركن مهراً كغيره من علماء المذهب المالكي، حيث قال: "وأما الصداق فلا يتوقف عليه العقد، بدليل صحة نكاح التفويض بالإجماع، وان كان لا بد منه فيكون شرطاً في صحته"^(١).

الفرع الثالث: الأركان والشروط عند الشافعية:

الأركان والشروط عند الشافعية^(٢) لعقد النكاح خمسة أركان، الصيغة، وزوجة، وولي، وشاهدان. أولاً: الصيغة: وهي الإيجاب من وليّ الزوجة، مثل قوله: زوجتم، أو أنكحتك ابنتي. والقبول من الزوج كقوله: تزوجت، أو نكحت ابنتك، ويصحّ تقدم لفظ الزوج على لفظ الولي، ثانياً: الزوجة: يشترط في الزوجة ليصحّ نكاحها الشروط التالية:

أ- خلّوها من موانع النكاح.

ب- أن تكون الزوجة معينة، فلو قال وليّ الزوجة لرجل: زوّجتك إحدى بناتي، لم يصحّ العقد، لعدم تعيين البنت التي يزوجهها.

ج- ألا تكون الزوجة مُحرّمةً بحج أو عمرة.

ثالثاً: الزوج: يشترط فيه الشروط التالية:

أن يكون ممّن يحل للزوجة التزوج به، وذلك بأن لا يكون من المحرّمين عليها.

أن يكون الزوج معيناً، فلو قال الولي: زوّجت ابنتي إلى أحدكما، لم يصحّ الزواج، لعدم تعيين الزوج.

ج- ألا يكون الزوج مُحرّماً بحج أو عمرة.

رابعاً: الولي: فوجود الولي واجب في عقد الزواج، ولا بد في تزويج المرأة البالغة كانت أو صغيرة، ثيب أكانت أو بكرًا، من وليّ يلي عقد زواجها.

^١ - الدردير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير العدو ي، "الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك"، القاهرة: دار المعارف، ج1، ص: ١٩٤-١٩٥.

^٢ - الخن، مصطفى، والبيضا، مصطفى، والشربجي، علي، "الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي"، ط4، دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢، ص: 55-٧٠.

الفرع الرابع : الأركان والشروط عند الحنابلة:

إذا كان الفقيه الدردير يذهب إلى أن أركان النكاح ثلاثة، فإن بعض الحنابلة ذهبوا إلى أن أركان عقد النكاح ثلاثة أيضاً، ولكن هذه الأركان هي: الزوجان، والإيجاب، والقبول^(١).

وعلى الرغم من أن بعض الفقهاء يرى أن أركان النكاح خمسة، وبعضهم الآخر يرى أن أركان النكاح ثلاثة، إلا أن هناك من الفقهاء من يعتبر أن هناك ركنان لعقد النكاح هما فقط الإيجاب، والقبول فقط مثل الحنفية وبعض الحنابلة ولكن قولهم إن ركن النكاح هو الإيجاب والقبول يتضمن فيصبح عدد الأركان عند هؤلاء أربعة هم: العاقدان، والصيغة، والمعقود عليه وهي الزوجة، على اعتبار أنالصيغة هي: الإيجاب والقبول، أي أن هناك من صدر عنه الإيجاب، وهناك من صدر عنه القبول، وان كان يجوز عندهم كما يجوز لدى بعض المذاهب الأخرى أن ينعقد النكاح في بعض الأحوال بعاقده واحد

المطلب الرابع: أحكام عقد النكاح عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي:

الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، فمن البديهي أنها تتماشى مع التطورات التكنولوجية الحديثة، خاصة وأن قواعد الشريعة يُمكن إعمالها مع كل أمر مستجد، وبما أن عقد النكاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي ظهر وتطور بشكل ملحوظ في المجتمعات العربية والإسلامية، ونظراً لأن هذه الظاهرة فرضت نفسها من خلال انتشارها الواسع في هذه المجتمعات؛ مما جعلها كباقي الوسائل المعبرة عن الإرادة والتي يعتد بآثارها المترتبة عليها شرعاً وقانوناً لذلك لا بد من معرفة الأحكام الفقهية لهذه النازلة الجديدة ومعرفة الأثر الذي يتركه عقد النكاح والذي جرى عقده عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الفرع الأول: احكام اثبات عقد النكاح عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد الكتابة:

رغم أن الأصل في صيغة عقد النكاح، يكون بالألفاظ إلا أن هناك أموراً أخرى ربما اضطر الإنسان إلى غيرها مثل الكتابة نتيجة لظرف معين كحالة الأخرس، فهل يصح انعقاد عقد النكاح بالكتابة وخاصة أن بعض الفقهاء عدّ أن العبرة في التعاقد بين الغائبين هو مجلس العقد، وليس مجلس المتعاقدين، وهذا عند من قال بجواز التعاقد وهم الحنفية خاصة وأن هذا الأمر أصبح ممكناً في العصر الحالي وخاصة مع تطور وسائل الاتصالات والتكنولوجيا الرقمية، فأصبحت العقود تجري عبر وسائل الاتصال الحديثة، والشريعة لا تمنع إجراء مثل هذه العقود في حال تحققت الفورية، وتحقق كل طرف من شخصية الطرف الآخر^(٢) وهذا الطريق أي طريق الكتابة كانت معروفاً قديماً، ولم تبتدع وسائل الاتصال الحديثة هذا النمط من العقود، والجديد فيها هو سرعة النقل.

^١ - البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 0350هـ)، "كشاف القناع عن متن الإقناع"، بيروت: دار الكتب العلمية، ج5، ص: 37.

^٢ - الأشقر، عمر سليمان، أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة، عمان: دار الفنائس، 1997، ص: 83.

وقد اختلف الفقهاء قديماً في إجراء عقود الزواج عن طريق الكتابة على قولين:

القول الأول: المنع من إجراء عقود الزواج عن طريق الكتابة، وهذا مذهب جمهور الفقهاء من مالكية^(١)، وشافعية^(٢)، وحنابلة^(٣)، وإذا وجدت أقوال في هذه المذاهب تجيز إبرام عقود الزواج عن طريق الكتابة فهي ضعيفة ومردودة عند المحققين منهم إلا في حال الضرورة، وقصروا حالة الضرورة على الأخرس الذي لا قدرة له على النطق ويحسن الكتابة^(٤).

وفي ذلك يقول الدردير: " ولا تكفي في النكاح الإشارة ولا الكتابة إلا لضرورة خرس "^(٥).

ويقول الشربيني: " ولا ينعقد بكتابة في غيبة أو حضور لأنها كفاية، فلو قال لغائب: زوجتك ابنتي أو زوجتك ابنتي أو زوجتها من فلان، ثم كتب فبلغه الكتاب، فقال: قبلت لم يصح "^(٦).

وقال الرحيباني: " ولا يصح النكاح من قادر على النطق بإشارة ولا كتابة للاستغناء عنها "^(٧).

ويستدل اصحاب هذا الرأي بأن الكتابة كتابة، والعقود التي تحتاج إلى قبول كالبيع والإجازة والنكاح لا تنعقد بالكتابة^(٨).

القول الثاني: يجيز إجراء عقد الزواج بالكتابة، وهذا مذهب الحنفية^(٩)، كما يجوز عقد النكاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي بين الغائبين دون الحاضرين، وهو قول الحنفية^(١٠)، ويقول ابن نجيم: " وقيد المصنف انعقاده باللفظ، لأنه لا ينعقد بالمكاتبة من الحاضرين، فلو كتب: تزوجتك، فكتبت قبلت لم ينعقد، وأما من الغائب فكالخطاب "^(١١).

^١ - راجع شرح الصغير للدردير، مرجع سابق، ج ٢، ص: ٣٥٠.

^٢ - روضة الطالبين وعمدة المفتين، مرجع سابق، ج ٧، ص: ٣٧.

^٣ - الأنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمراي، مرجع سابق، ج ٨، ص: ٥٠.

^٤ - النجيمي، محمد بن يحيى بن حسن، " حكم إبراهيم، عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية"، جدة: مجمع الفقه الإسلامي الدولي، ب/ت، ص: ١١.

^٥ - شرح الصغير للدردير، مرجع سابق، ج ٤، ص: ٤٢٧.

^٦ - الشربيني، محمد الخطيب، مغنى المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، بيروت: دار الفكر، ب/ت، ج ٣، ص: ١٤١.

^٧ - الرحيباني، مصطفى السيوطي، مطالب أولى النهي في شرح غاية المنتهي، دمشق: الكتب الإسلامي، ب/ت، ج ٥، ص: ٤٩.

^٨ - الشافعي، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، الحاوي، الكبير، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود: بيروت: دار الكتب العلمية ج ١٣، ١٤١٩هـ، ص: ٢٦.

^٩ - بدائع الصنائع، مرجع سابق، ج ٥، ص: ١٣٧.

^{١٠} - ابن نجيم الحنفي، زين الدين، الالبحر الرائق، ط ٢، بيروت: دار المعرفة، ب/ت، ص: ٩٠، وحاشية ابن عابدين، ج ٤، مرجع سابق، ص: ٥١٢.

^{١١} - ابن نجيم، البحر الرائق، مرجع سابق، ص: ٩٠.

ويمكن أن يستدل لهم بما يلي:

على الرغم من اشتراط الحنفية الشهود في النكاح كما اشتراطه بقية المذاهب، إلا أنهم جعلوا مجلس العقد هو ساعة وصول الخطاب الذي يحمل الإيجاب إلى الطرف الآخر، فإذا وصله ودعا الشهود وأطلعهم على الكتاب أو أخبرهم بمضمونه وأشهدهم على قبول النكاح فقد جعلوا مجلس العقد هو المجلس الذي يصل فيه الخطاب حكماً، وعلى ذلك تتم الموالاة بين الإيجاب والقبول عندهم ويتم الإشهاد^(١).

يضاف إلى ذلك الأدلة التالية:

الدليل الأول: أن الكتاب من البعيد بمثابة الخطاب من القريب، حيث إن الكتاب له حروف ومفهوم يؤدي عن معنى معلوم فهو كالخطاب من الحاضر:

والدلة على القول الثاني يتمثل فيما يلي:

الدليل الثاني: أن الكتابة بين غائبين وسيلة صحيحة لتحقيق التراضي والتوافق بين الطرفين، ومادام كذلك، فلا مانع من التعاقد من خلاله

المناقشة والترجيح:

والقول المرجح، هو القول الثاني، لقوة دليله، وعليه فإن الذي يظهر هو جواز عقد النكاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق الكتابة، وذلك بالشرط السالف وهو أمن التلاعب، والتدليس، والذي ينبغي أن يكون هذا الجوزا ليس عاماً مطلقاً لجميع الناس وفي كل الأحوال، وإنما هو في أحوال ضيقة، ولفئة من الناس محدودة، وهم الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالالتقاء في مجلس العقد، ومن ثم فالأصل هو عقد النكاح على ما هو معهود من عصر الإسلام، وما بعده من العصور العصور الإسلامية، من اجتماع العاقدين والشهود في مجلس العقد، وأما هذه الحالة وهي عقد النكاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فتكون في إطار ضيق ومحدود.

ويمكن أن تؤيد هذا الرأي بالأدلة التالية:

أولاً: أن الرسول صلى الله عليه وسلم كتب إلى النجاشي ملك الحبشة يخطب ابنته أم حبيبة (رضي الله عنها) فزوجها منه، وكان هو وليها بحكم أن السلطان ولي من لا ولي له، وروي أنه زوجها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يكتب إليه فإجاز الرسول هذا الزواج وسواء كان هذا أو ذاك فالحجة قائمة على صحة الزواج بالمراسلة^(٢).

١- حاشية ابن عابدين، مرجع سابق، ج٣، ص: ١٢.

٢- إيادي، ابو الطيب محمد شمس الحق العظيم، عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ج٤، ص: ١٠٤-١٠٥.

ثانياً: تطابق القبول للإيجاب: الإيجاب ما يصدر عن أحد العاقدين معبراً به عن إرادته معلناً فيه عن رغبته في إيجاد الرابطة الزوجية والقبول صدر عن الآخر للتدليل على رضاه وموافقته بما أوجبه الطرف الأول، وقد يكون الموجب هو الرجل أو وكيله أو تكون المرأة أو وكيلها، ويقول الحنفية والحنابلة أن الفور ليس بشرط مادام المجلس قائماً عرفاً^(١)، وإذا قالت أمام الشهود زوجت نفسي من فلان، ولم تقرأ عليهم الكتاب فإنه لا ينعقد، لأن سماع الشطرين شرط صحة النكاح، لأن صحة الشهادة لا تتحقق إلا بسماع الشطرين وهو جواب المرسل والتزويج، أما إذا لم يسمعا كلام الرسول أو قراءة الكتاب لا يجوز عند أبي حنيفة^(٢).

ثالثاً: حضور الشهود وقراءة الرسالة الخطية: تذهب المالكية بالقول أن وجود الشاهدين ضروري، ولكن لا يلزم أن يحضرا العقد بل يحضران الدخول، أما حضورهما عند العقد فهو مندوب فقط^(٣).

وقد حضر الشهود وسمعا قول المرسل بالرسالة فكأنهم سمعوا قول المرسل حقيقة^(٤).

الفرع الثاني: احكام إثبات عقد النكاح عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد الرسائل الصوتية والمرئية:

يفترض بأن الإيجاب والقبول يكونان في مجلس عقد تتم فيه صيغة الزواج بين أطراف العقد مع حضور الشهود، وباعتبار تنوع مجلس العقد إلى نوعين: حقيقي وحكمي، فالبنسبة للنوع الأول يقصد به المجلس الذي يجمع المتعاقدين في مكان واحد يسمع كل منهما الآخر بحيث يبدأ بتقديم الإيجاب وينتهي إما بقبول الإيجاب أو برفضه، إما بالنسبة لمجلس العقد الحكمي فهو المجلس الذي يكون فيه أحد المتعاقدين غير حاضر.

١- ابن قدامة، ابو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي المغني، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ج٧، ص: ٤٣١، البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس (المتوفي ١٠٥١هـ)، الروض المربع بشرح زاد المستنقع مختصر المقنع، تصحيح ومراجعة أحمد محمد شاكر وعلي محمد شاكر، دار التراث للنشر والتوزيع: القاهرة، ب/ت، ج٢، ص: ٢٤٥، الأمام الميداني الحنفي، عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي، اللباب في شرح الكتاب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العلمية، ب/ت، ج٢، ص: ١٨٢.

٢- بدائع الصنائع، مرجع سابق، ج٣، ص: ١٣٣٥.

٣- الشافعي، أبي عباس أحمد بن عمر الديربي، أحكام الزواج على المذاهب الأربعة المسمى غاية المقصود لمن يتعاطى العقود، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بغداد: مكتبة الشرق الجديد، ١٩٩٠، ص: ١٢٦-١٣٠، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من احاديث سيد الأخبار، ط٣، مكتبة مصطفى حلي، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م، ج٦، ص: ١٣٦، القرطبي، الإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد (٥٢٠ - ٥٩٥هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، بيروت: دار المعرفة: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ج١، ص: ١٣.

٤- الشوكاني، نيل الأمطار، مرجع سابق، ص: ١٣٦.

ويتم تحديد الفترة الزمنية لمجلس المراسلة على حسب الطريقة التي يتم فيها التعاقد^(١):
حالة وجود فاصل زمني بين الإيجاب والقبول وفي هذه الحالة لاشك بانالتعاقد يكون بين غائبين زماناً ومكاناً.
حالة الإيجاب والقبول في نفس الوقت، وهذه الحالة تقترب من الهاتف وذلك أن الإيجاب والقبول يكونان
في نفس الزمن فلا بد من تطبيق التعاقد بين حاضرين زماناً.
وهنا لا بد من توافر الشروط التالية لكي تصح المراسلة^(٢):

أن يتوافر جهازان لكل من الطرفين يسمع كل منها كلام الآخر بصوت مسموع، وواضح لا يدخل الريب أو
الشك للطرف الآخر، أو يكون الجهاز يظهر الصوت خلال المكالمة.

قالت له بصوت مسموع زوجتك نفسي على مبلغ كذا وقال قبلت صح العقد ولكن بضوابط:

أن يسمع الشهود كلام الطرفين بأن يكون جهاز الهاتف مزوداً بجهاز تسجيل أو أن يضع الشهود جهازاً في
أذنيهما ومنه يسمعان كلام المتعاقدين... ويشترط في ذلك معرفة نغمة صوتيهما وإلا فقد يحصل بالأمر
خداع.

أن يرتبط القبول بالإيجاب في نفس المجلس وعد انصراف أي من الطرفين عن مكانهما.

ج- أما إذا حصل انقطاع خارج إرادتهما ثم عاد الاتصال بها يؤثر ما داما في مجلسيهما ولم ينصرفا.

وقد اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم إثبات عقد النكاح عبر وسائل التواصل الاجتماعي الصوتية
والمرئية، على قولين:

القول الأول: يجيز إجراء عقد الزواج مشافهة عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة كالهاتف والإنترنت
ومنهم الشيخ/ مصطفى الزرقا^(٣) و وهبة الزحيلي^(٤) و إبراهيم الديوب^(٥)، و محمد عقلة^(٦)، والشيخ بدران
أو العينين^(٧).

ويمكن أن يستدل لهم بما يلي:

التعاقد عن طريق الوسائل الإلكترونية مهاتفة توفرت فيه شروط عقد الزواج كالتلفظ بالإيجاب
والقبول، وسماع كل من العاقدين للآخر ومعرفته به، والموالاتة بين الإيجاب والقبول، ووجود الولي، ووجود
الشهود الذين يسمعون الإيجاب والقبول فيكون العقد صحيحاً.

١ - إبراهيم، خالد ممدوح، إبرام العقد الإلكتروني، الإسكندرية: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥، ص: ٢٨٦.

٢ - غائب، رعد غالب، عقد النكاح وأثر المراسلة عليه، مجلة الفتح، جامعة ديالي، الجزائر، ٢٠٠٨، ص: ٣٩٢.

٣ - عقلة، محمد، حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة، مرجع سابق، ص: ١١٣،

٤ - أنظر مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد (٦)، ١٩٩٠، ج٢، ص: ٨٨٨

٥ - المرجع السابق، ص: ٨٦٧.

٦ - عقلة، محمد، حكم إجراء العقود بوسائل الاتصالات الحديثة، مرجع سابق، ص: ١١٣.

٧ - ابو العينين، الزواج والطلاق في الإسلام، مرجع سابق، ص: ٤١.

القول الثاني: يمنع عقد الزواج بطريق الوسائل الحديثة الناقلة للكلام نطقاً ومنها التعاقد عبر شبكة الإنترنت مهاتفة، وقد ذهب إلى هذا القول اللجنة الدائمة للإفتاء^(١) بالمملكة العربية السعودية، وأكثر فقهاء مجمع الفقه الإسلامي^(٢) بجدة.

ويمكن أن يستدل لهم بما يلي:

١- أن هذا الطريق، أي المهاتفة قد يدخله خداع أحد العاقدين للطريق الآخر، وعقد الزواج يجب أن يحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره حفظاً للفروج وتحقيقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية.

٢- علل مجمع الفقه الإسلامي المنع بأن عقد الزواج يشترط الإشهاد فيه.

المناقشة والتجريح:

الراجح - والله أعلم - من جواز إجراء عقد النكاح بوسائل الاتصالات الحديثة الناقلة للكلام نطقاً ومنها شبكة الإنترنت؛ القول الأول وذلك لتوفر شروط النكاح من تلفظ بالإيجاب والقبول، وسماع كل من العاقدين للآخر ومعرفته له، ووجود الولي والشهود، وكون العاقدين غائبين لا حرج فيه؛ فالعاقدان غائبان بشخصيهما، ولكنهما يعقدان عقد الحاضرين يسمع كل منهما الآخر، كما يسمعهما الشهود حين نطقهما بالإيجاب والقبول. وأما قول اللجنة الدائمة للإفتاء الموقرة والمحترمة أنه قد يحصل خداع أحد الطرفين للآخر، وإن عقد الزواج يحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره. فيرد على ذلك أنه يمكن أن يرى المتعاقدان بعضهما البعض عبر شبكة الإنترنت أو عبر الهاتف الذي يظهر صورة كل من المتعاقدين مع وجود المحرم، وبهذا ينتفي الخداع كما أن هناك الشاهدين اللذين يعرفان المتعاقدين، وأما ما علل به مجمع الفقه الإسلامي الموقر بجدة للمنع بعدم وجود الإشهاد فغير مقبول؛ فالشهود يسمعون الخطاب وهم يشهدون على ما سمعوا وهم يعرفون المتعاقدين أيضاً. ويمكن أن يطلب من المتعاقدين معلومات عن إثبات هويتهم بذكر رقم الهوية وتاريخها ومكان صدورهما، وبهذا يترجح لدي إجراء عقد الزواج بواسطة الوسائل الإلكترونية مشافهة إذا توفرت الشروط السابقة الذكر. والله أعلم وأعلى.

^١ - المسند، محمد عبد العزيز، الفتاوى لمجموعة علماء، بالإضافة لفتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية، د/ت، ص: ١٢١.

^٢ - مجمع الفقه الإسلامي، قرارات وتوصيات المجمع، الدورات: (١٠-١)، القرارات (٩٧/١)، تنسيق وتعليق، عبد الستار أبو غدة، دمشق: دار القلم، ١٣٨٨هـ.

المبحث الثاني : أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إثبات الطلاق

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الطلاق في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أركان الطلاق.

المطلب الثالث: أحكام الطلاق عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: تعريف الطلاق

اتفق الفقهاء على تعريف الطلاق في المعنى، ولكن بعضهم أضاف بعض القيود الخاصة باللفظ.

فعرف الاحناف والحنابلة الطلاق بأنه: "رفع قيد النكاح في الحال أو في المال بلفظ مشتق من (ط ل ق)، أو ما في معناه مما يفيد ذلك صراحة أو دلالة صادرة من الزوج أو من يقوم مقامه، فيرتفع قيد النكاح بالطلاق في الحال إذا كان بائناً، أو في المال إذا كان رجعيًا"^(١).

وعرفه المالكية بأنه: "صفة حكمية ترفع حلية تمتع الزوج بزوجه"^(٢) والمراد بالصفة الحكمية عند المالكية المعنى القائم بالشخص وهو مدلول التطليق لأنه قائم بالفاعل ووصف له، ومعنى حكمي أنه صفة اعتيادية والتطليق هو حل لعقدة الزواج، وهو أمر معنوي يحتاج إلى لفظ يدل عليه.

وعرفه الشافعية بأنه: " حل قيد النكاح بلفظ الطلاق"^(٣).

بعد هذا الإيجاز لتعاريف المذاهب المختلفة للطلاق، يتبين أنها لا تختلف مع بعضها اختلافاً كبيراً، فهي تتفق جميعاً على أن الطلاق هو رفع قيد النكاح، وأن اختلفت في رفع بعضه أو كله والأثار التي تترتب على هذا الرفع.

^١ - ينظر الكاساني، البدائع، ج٣، مرجع سابق، ص: ١٠١، وابن قدامة، المغني، ج٧، مرجع سابق، ص: ٣٦٣.

^٢ - الحطاب، الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي الأصلي المكي الولد، (المتوفي ٩٤٤ هـ) مواهب الجليل لشرح مختصر أبي الضياء سيدي خليل ، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٩ هـ، ج٤، ص: ١٨.

^٣ - الشيرزاي، أبي اسحاق، المهذب، مكتبة المصطفى الحلبي، ١٩٥٩، ج٢، ص: ١١١.

وهذه التعاريف الفقهية ترجع إلى أحكام تستند على أدلة شرعية من الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة، فمن الآيات الكريمة قوله تعالى "الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ" وقوله عز وجل (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ مَسَّوهُنَّ أَوْ تَفَرَّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً) (١) وقوله جل جلاله "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ" (٢)، ومن الأحاديث النبوية الشريفة عن أبي عمر (رضي الله عنه) أنه طلق أمراته وهي حائض على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسولنا الكريم "مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض، ثم تطهر، ثم أن شاء امسك بعد وأن شاء طلق، قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء"

المطلب الثاني: أركان الطلاق

هناك ثلاثة أركان للطلاق، وهي المطلق، والزوجة، والصيغة، سنناقشها، من خلال ثلاثة فروع يتناولها الباحث تباعاً:

الفرع الأول: المطلق:

المطلق وهو الزوج ويشترط فيه ثلاث شروط لأجل إيقاع الطلاق وهي البلوغ والعقل والاختيار وسوف نتناول كل منها تباعاً:

البلوغ: حيث ذهب جمهور الفقهاء إلى عدم وقوع طلاق الصغير مميّزاً كان أو غير مميّز، خاصة وأن الطلاق ضرر محض؛ لذلك لا يملكه الصغير، ولا يملكه وليه أيضاً، ويستدل على ذلك من حديث عائشة رضي الله عنها حين قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يفيق."

العقل: هو مناط التظليل الشرعي وبه يميز الإنسان بين الخطأ والصواب، وبين الحق والباطل، وقد عرف العقل بأنه "مركز الوعي والفهم والإدراك والإرادة والتدبر، والتفكير، والتذكر والنطق والبيان، وبه يرتفع الإنسان في مدارج الكمال والنضج ومراتب الإيمان" (٣)، ويشترط أن يكون المطلق عاقلاً باتفاق العلماء ولا يقع طلاق المجنون والمعتوه والنائم والمغمى عليه فإن أفاق المجنون يقع المجنون يقع طلاقه (٤)، للحديث النبوي "رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى العقل" (٥).

١- سورة البقرة، آية: ٢٣٦.

٢- سورة الطلاق، آية" ١.

٣- العمري، نادية محمد شريف، القضاء في الإسلام ودوره في القضاء على الجريمة، الرياض، ١٩٩٢، ص: ١٣.

٤- الكبيسي، أحمد، الأحوال الشخصية في الفقه والقضاء والقانون، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٢، ص: ١٨٥.

٥- النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، ج ٦، ص: ١٥٦.

طلاق السكران: اتفق الفقهاء على عدم وقوع طلاق السكران الذي يتناول المسكر بطريق مباح كمن شرب مضطراً، أو مكرهاً، أو جهلاً، إلا أنهم اختلفوا في طلاق السكران الذي يتناول المسكر بطريق محظور وهو الذي يتناول المسكر بإختياره دون أن يكون مضطراً أو مكرهاً فإتفق الفقهاء على أن هذا الطلاق لا يقع (١).

طلاق الغضبان: أجمع الفقهاء (٢) على عدم وقوع طلاق الغضبان الذي أخرجه الغضب من طبيعته الإنسانية وأصبح الهديان يغلب على أقواله وأفعاله مستندين في ذلك إلى الحديث النبوي الشريف " لا طلاق في إغلاق" (٣)، إلا أن فقهاء الشافعية قالوا بوقوع طلاق الغضبان أيّاً كانت درجة غضبه من باب سد الذرائع رغم أن الإمام الشافعي فسر الإغلاق في الحديث المذكور بالغضب" (٤).

ج- الاختيار: يشترط في المطلق أن يكون مختاراً فإذا كام مكرهاً لا يقع طلاقه عند الجمهور الحديث النبوي " لا طلاق ولا عتاق في إغلاق" (٥) والإغلاق هو الإكراه أو التضييق وللحديث النبوي " رفع عن أمي الخطأ والنسيان واستكروها عليه" (٦) وهذا الشرط يقودنا إلى الخوض في طلاق المكره والمخطئ والهازل، والسفيه، والمرضى وبيان حكم طلاق كل منهم:

طلاق المكره: وعلة ذلك إنعدام القصد والاختيار، ولم يخالف الجمهور في ذلك إلا فقهاء الحنفية لأنهم قالوا بوقوع طلاق المكره ذلك أن الإكراه عندهم يفسد الرضا ولا يفسد الاختيار (٧).

طلاق المخطئ: وهو الزوج الي تلفظ بالطلاق دون نية ودون قصد وهو ما يطلق عليه بسبق اللسان، وطلاقه لا يقع عند جمهور الفقهاء في حين ذهب فقهاء الحنفية إلى أن طلاق المخطئ يقع قضاء ولا يقع ديانة وحجتهم في ذلك سد الذريعة وفتح باب الادعاء بغير حق للتخلص من وقوع الطلاق (٨).

١- تحفة المحتاج، مرجع سابق، ص: ٣٩٨، المغني، مرجع سابق، ص: ٣١٢، حاشية ابن عابدين، ص ٤٢٧.

٢- المراجع السابقة.

٣- السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المنثور، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣، ص: ٦٩٦.

٤- مغني المحتاج، ص: ٢٨٧.

٥- السنن الكبرى، مرجع سابق، ص: ٣٥٦.

٦- السنن الكبرى، مرجع سابق، ص: ٣٥٦.

٧- الكاساني، بدائع الصنائع، مرجع سابق، ص: ٨٢، المغني، ص: ٢٠٠.

٨- الحنفي، عبد الله بن محمود بين مودود، الاختيار في تعليل المختار، تحقيق: عبد اللطيف محمد عبد الرحمن، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥، ص: ١٤٠.

طلاق الهازل: وهو الزوج الذي يتلفظ بالطلاق دون أن يكون قد أراد إيقاع الطلاق (أراد اللفظ دون النتيجة) وقد ذهب فقهاء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى طلاق الهازل يقع^(١)

طلاق السفية: خفة في العقل تدعو إلى التصرف في الأموال على غير ما تدعو إليه الشريعة الغراء والعقل السليمين وطلاقه يقع على رأي جمهور الفقهاء^(٢).

طلاق المريض مرض الموت: يعرف مرض الموت بأنه : المرض الذي يعجز فيه الإنسان عن متابعة اعماله المعتادة، ويغلب فيه الهلاك ويموت على تلك الحال قبل مرور سنة فإن امتد مرضه وهو على حالة واحدة دون ازدياد سنة أو أكثر تكون تصرفاته كتصرفات الصحيح^(٣) وقد اتفق الفقهاء^(٤) على أن طلاق المريض مرض الموت يقع ما دام المريض أهلاً لإيقاع الطلاق.

الفرع الثاني: المطلقة:

هناك عدة شروط تتعلق بالركن الثاني من اركان الطلاق والمتمثل في المطلقة، وهذه الشروط تتمثل فيما يلي^(٥):

أن تكون باقية في عصمته، فإذا بانت منه وطلقها وهي في العدة فلا يقع طلاقه لأنها وان كانت زوجته باعتبار كونها في العدة، ولكن لما طلقها طلاقاً بائناً لم يكن له عليها ولاية.

أن لا تكون موطوءة بملك اليمين، فإذا طلق أمته فلا يقع عليه، كما تقدم.

٣- أن تكون زوجته بالعقد الصحيح، فإذا عقد على معتدة، أو عقد على أخت ام أرتة، أو نحو ذلك من العقود الباطلة التي تقدمت فإنه لا يقع عليه طلاقها لأنها ليست زوجة له.

تعيين المطلقة بالإشارة أو الصفة أو النية: فإن عيّن بأي منهما وقع عليها الطلاق اتفاقاً أكأن يُعينها بالاسم، أو أن يُشير إلى واحدة من نسائه دون أن يصفها بوصف ولم ينو غيرها فقد وقع الطلاق بالاتفاق، وكذلك الأمر إن وصفها دون الإشارة، ودون أن يكون قاصداً غيرها وقع الطلاق^(٦).

١- البحر الرائق، مرجع سابق، ص: ٩٣، المغني، مرجع سابق، ص ٢٥٩

٢- ابن قدامة، المغني، مرجع سابق، ص: ٤١٩، البرج الرائق، مرجع سابق، ص: ٢٦٩.

٣- المادة (١/٥٤٣) من القانون المدني الأردني.

٤- ابن الهمام، محمد عبد الواحد السيواسي كما الدين، شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي ، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي، القاهرة: دار الكتب العلمية، ج٣، ص: ٢٨٢، النجدي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع، ب/ن ٥١٣٩٧، ج٦، ص: ٤٠٣، الشافعي، الأم، مرجع سابق، ٢٣٦.

٥- الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، "الفرق على المذاهب الأربعة"، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ج 4، ص: ٢٥٤ .

٦- قادر، محمد خضر، " دور الإرادة في أحكام الزواج والطلاق والوصية، دراسة فقهية مقارنة، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص: ٢١٨-٢١٩.

الفرع الثالث: الصيغة

وهي ثلاث حالات هي العبارة والكتابة والإشارة:

العبارة : هي اللفظ الذي يستخدمه المطلق لغرض إيقاع الطلاق ويكون إما صريحا أو كناية والصريح هو ما يدل على لفظ طالق ومطلقة وذهب المالكية^(١) أن الصريح هو كلمة أصلها يكون في الطاء واللام والقاف او كان بلفظ الفراق أو التسريح لقوله تعالى " فطلقوهن" في سورة الطلاق قوله تعالى: " سرحوهن" في سورة البقرة وبذلك قال الشافعي أما الكناية^(٢) فهي لفظ يدل على الطلاق أو غيره مثل أذهبني لأهلك وحبلك على غاربك. وتحتاج الكناية للنية فذهب الأحناف والحنابلة إن دلالة الحال تدل على الطلاق في الكناية وذهب المالكية في الرأي الراجح أنه إذ نوى الطلاق وتلفظ بلفظ لا يدل على الطلاق مثال اسقيني ماء لا يقع الطلاق.

الكتابة: قال الجمهور إن الطلاق يقع بالكتابة كاللفظ لأن الكتابة عبارة عن حروف مرتبة لمعاني مفهومه واشتروطا لوقوعه شرطين ان تكون الكتابة بينة واضحة لها أثر كالكتابة على الورق أو المعدن أما غيرها كالكتابة على الهواء أو الماء فلا توقع الطلاق، والكتابة المرسومة هي التي تكون موجهة إلى الزوجة كأن يكتب أنتي يا زوجتي طالق وفي الحالتين يكون الطلاق صريحا أما غيرها فيحتاج إلى نية^(٣).

وفي قول الشافعية أن الكتابة كناية لا تصریحا فأن نوى الطلاق وقع وإلا فلا فأن فرأه أصبح صريحا^(٤).

ج- الإشارة: أجمع الفقهاء على إن طلاق الأخرس يقع بالإشارة المفهومة واشتراط قسم منهم وجود النية وهذا قول الشافعية كما اشتراط الأحناف في القول الراجح أن طلاق الأخرس بالإشارة لا يقع إلا إذا كان لا يحسن الكتابة.

د- الاستشهاد: يرى الجمهور بأن الاستشهاد ليس ركناً لإيقاع الطلاق لأنه حق للرجل ولا يحتاج لشئ ليباشر حقه وكذلك لم يرد عن النبي - صلى الله عليه وسلم- أو عن أصحابه ما يدل على مشروعية الإشهاد وفسروا قوله تعالى " فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ مَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ مَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا دَوِّيَّ عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا"^(٥)، فالإشهاد المذكور في الآية للندب لا للوجوب^(٦).

١- الطرابلسي، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، مرجع سابق، ص: ٤٣.

٢- ابن الهمام، فتح القدير على الهداية، مرجع سابق، ص: ٤٣٦.

٣- العثيمين، محمد بن صالح، الشرح الممتع على زاد المستنقع، دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ، ص: ٦٧.

٤- الزلمي، مصطفى، مدى سلطان الإرادة في الطلاق في شريعة السماء وقانون الأرض، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٤، ص:

٢٩٤٢.

٥- سورة الطلاق، آية: ٢.

٦- الداودي، محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، ص: ١٧٥.

المطلب الثالث: أحكام الطلاق عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي

قد يقع الطلاق بما يدل عليه بواسطة إحدى وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، لذا فإن له صوراً عديدة حسب الوسيلة المستخدمة في إيقاعه، ولكل وسيلة طريقة للاستعمال، وقد تصدى بعض الفقهاء في عصرنا الحالي للأفتاء بشأنه، فقد يتم الطلاق عن طريق الكتابة، و قد يتم عبر وسيلة تعتمد الصوت والصورة معا، وعلى ذلك قسم هذا المطلب إلى فرعين يتناولهما الباحث تباعاً:

الفرع الأول: الطلاق عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد الكتابة:

يستخدم حالياً الهاتف المحمول من الملايين من الناس في أنحاء العالم وأصبح الجهاز الذي لا غنى عنه، وبإمكان مستخدم الهاتف المحمول أن يدرج فيه بيانات كاملة عن الأشخاص الذين يتعامل معهم، ويمكن من خلاله الاتصال بشبكة الإنترنت وإرسال رسائل البريد الإلكتروني:

ومن وقائع الطلاق التي حدثت عن طريق إرسال رسالة نصية بواسطة الهاتف المحمول ما عرض على محكمة قومباك بولاية سلانجور في ماليزيا:

إذ قضت محكمة الشريعة الابتدائية في شرق جومباك بمدينة (سلانجور) بماليزيا في يوم الخميس الموافق ٢٠٠٣/٧/٣١، " بأن لطلاق عبر رسائل المحمول يعتبر نافذاً بشرط تحقق المحكمة من حدوثه " وحكم القاضي بالمحكمة ذاتها بأن زواج السيدة " أزيدة فاطمينا عبد اللطيف " من السيد " شمس لطيف " قد بطل عندما أرسل هذا الأخير إليها رسالة عبر الهاتف النقال يقول فيها: " إذا لم تغادري منزل والديك فأنت طالق.

وعطفاً على ما تقدم يقرر الدكتور محمد عقلة أن إيقاع الطلاق من خلال الوسائل الحديثة كالهاتف والبرقية والتلكس والكاسيت يعتمد على اللفظ أو الكتابة، وما يقع بها الطلاق إذا سمعت المرأة صوت زوجها وتيقنت من أنه هو المتحدث، أو قرأت برقيته وتأكدت أنه المرسل. ولكن في مثل هذه الحالات على الرجل أن يشهد على طلاقه، ويسجله في المحكمة، ويبلغه رسمياً للمطلقة بالبريد المسجل، أو عن طريق السفارة ليتخذ صفة القطع وعدم تطرق الاحتمال إليه:

أما الدكتور محمد بن يحيى النجيمي أستاذ الشريعة والأنظمة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة والخبير بمجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة وعضو مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا:

إذا طلق الرجل زوجته مشافهة بواسطة الهاتف أو الحاسوب المرتبط بشبكة الإنترنت، فإن الطلاق واقع شرعاً، لأن الطلاق يقع بمجرد تلفظ الزوج به، ولكن يشترط أن تتأكد الزوجة من أن الذي خاطبها هو زوجها وليس هناك تزوير، لأنه يبنى على ذلك اعتداد الزوجة واحتسابها لبداية العدة من وقت صدور الطلاق.

يقع الطلاق إذا كانت الكتابة مستينة ومرسومة وكانت بألفاظ صريحة، نوى أو لم ينوي، لأن اللفظ الصريح لا يحتاج إلى نية، فلو ادعى أنه لم ينوي طلاقاً لم يصدق، وأما إذا كانت مستبينة ومرسومة ولكن كانت بلفظ غير صريح فيالطلاق فيحينئذ تحتاج إلى النية وأما الكتابة غير المرسومة فتعد من الكنايات فلا يقع الطلاق بها إلا مع النية، سواء أكانت بألفاظ صريحة أم بألفاظ كنائية، فلو ادعى أنه لم ينوي طلاقاً صدق في ذلك.^(١)

^١ - النجيمي، محمد، إجراء الطلاق عن طريق الوسائل الإلكترونية، الملتقى الفقهي، متوفر على الرابط التالي:

عليه فقد اتيح للزوج وسيلة سهلة ومختصرة لإيقاع طلاقه دون الإضرار إلى مواجهة الزوجة، وقد صدرت فتوى من لجنة الافتاء/ دائرة الافتاء العام الأردنية بعدد ٩٦٦ في ٢٨/١١/٢٠١٠، ملخصها: أن الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة إما أن يكون باللفظ وإما أن يكون بالكتابة، فإذا كان باللفظ كأن يتصل الزوج بزوجه فيقول لها: انت طالق، فهذا الطلاق يقع باتفاق الفقهاء وهو بمثابة الخطاب مواجهةً. أما الطلاق بالرسائل القصيرة عبر الهاتف الخليوي أو البريد الإلكتروني فتأخذ حكم الطلاق بالكتابة الذي بحثه الفقهاء المتقدمون، وهو يقع عند جمهور الفقهاء ولو مع القدرة على اللفظ بشرط أن تكون الكتابة مستبينة ومرسومة وأن لا يكون الزوج مدهوشاً أو مكرهاً حال كتابة الرسالة.

ويعالج قانون الأحوال الشخصية الأردني الجديد لعام ٢٠١٠ الذي أعدته دائرة القضاة الأردنية وتم اعلانه لعموم أحكام الطلاق الذي يحصل عبر (sms) أو عبر البريد الإلكتروني بعد أن تعاملت المحاكم الشرعية مع حالات طلاق وردت عبر هذه الوسائل الحديثة، ووفقاً للمفتش العام للمحاكم الشرعية الدكتور واصف البكري فإن الغاية من هذا التعديل هو التشديد والتضييق على حالات وقوع الطلاق عبر الرسائل القصيرة والبريد الإلكتروني، حيث قال الأخير أن الطلاق عبر هذه الوسائل المحدثة هو من باب الطلاق الكتائي غير الصريح لذا لا يقع إلا بنية الزوج في إيقاعه مع تحقق الشروط الشرعية، وبين البكري أن مهمة القاضي عند وقوع مثل هذا الطلاق أن يحضر الزوج ويسأله عن خروج لفظ الطلاق وكتابته عبر الرسائل القصيرة أو البريد الإلكتروني.

ووضع القانون الجديد مجموعة من الضوابط الشرعية للمحاكم للحكم بوقوع الطلاق أولها أن يثبت أمام القضاة أن الزوج هو من أرسل الرسالة بوجه شرعي صحيح كالإقرار أو البينة الشرعية، وثانيها أن يكون الزوج في الحالة المنصوص عليها شرعاً وقت كتابة الرسالة بمعنى إلا يكون (مكرهاً أو سكراناً أو مجنوناً أو معتوهاً) والضابط الثالث هو أن تكون الرسالة موجهة إلى الزوجة الصحيحة، إما إذا احتوت على ألفاظ غير صحيحة فلا يقع الطلاق، وإذا أنكر الزوج إرسال الرسالة التي احتوت على الطلاق فإن الزوجة حينها تستطيع رفع دعوى لإثبات الطلاق.

كما نصت المادة (٨٦) من قانون الاحوال الشخصية الأردني على وقوع الطلاق باللفظ أو الكتابة وبقع من العاجز عنهما بإشارته المعلومة".

كما وأصدر مجلس الدين الإسلامي في سنغافورة والمحكمة الشرعية ومكتب توثيق زيجات المسلمين بيناً مشتركاً رفضوا فيه الاعتراف بالطلاق الذي يتم من خلال رسائل المحمول القصيرة للشكوك التي تحيط بها من تعذر التعرف على هوية المرسل أو نواياه فقد أخبر مفتي منطقة كوالالمبور في ماليزيا الصحف المحلية إن إعلان الطلاق في الرسائل القصيرة له نفس تأثير الرسالة الخطية لكنه أضاف أنه يجب تأكيد الطلاق امام محكمة شرعية في حضور الزوجين^(١)

<http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=4397>

^١ - موقع باب العلماء طلاق رسائل المحمول غير جائز نقلا عن شبكة الإنترنت:

<http://www.bab.com/node/7035?id=7035>

وقد حصلت حالة طلاق قبل الدخول فقد أرسل شخص لزوجته عبارة انت طالق برسالة وقد تصالح معها بعد أربع ساعات وأخبرها أن الرسالة كانت من باب التهديد ثم أخبرها أنه لا يعلم حكم الطلاق فصدرت فتوى بالعدد ١٦٠٠٣١ من مركز الفتوى في موقع إسلام ويب نصها الطلاق بواسطة رسالة عبر الهاتف له حكم كناية الطلاق والكناية ان نوى بها الزوج الطلاق وقع وإلا فلا يقع فقد جاء في المغني لأبن قدامة إذا كتب الطلاق فإن نواه طلقت زوجته^(١)

بعد العرض السابق لحكم الطلاق فلا بد من توافر شروط للطلاق عبر هذه الوسائل تتمثل فيما يلي^(٢) :

١- أن يكون الزوج ناوياً الطلاق حين كتب، ويحال هذا الأمر إلى صدقه ومدى تقواه.

٢- أن تكون الكتابة مقترنة بلفظ صريح دال على الطلاق، لكي تخرج المسألة من كونها كناية.

٣- أن يكون من المؤكد أن الزوج هو من كتب الكتابة وأرسلها وذلك ب :

أ- أن لا يكون أمياً أي: يجب أن يكون قد كتب الكتاب بنفسه، لأحتمال أن يقوم بإملاء الكلام على شخص يكتب له وهو يريد السلام على زوجته مثلاً فيقوم هذا الشخص بتضمين الكتاب بكلام يقضي بطلاقها.

ب- أن يكون قد أرسل كتابة عن طريق عنوانه الإلكتروني أو رقم جواله التي تعرف له ولا يتصور أن تكون لغيره أو مما هو مشترك بينه وبين آخر.

ج- أن يتم التأكد من انه هو من أرسل الكتاب بنفسه، لأنه يحتمل أن يكون كتبه وحفظه لأجل الاستشارة أو ما شابه فيأتي غيره فيرسله.

د- أن يكون الزوج على درجة عالية من المعرفة باستخدام هذه الوسائل، بحيث يتقن التعامل بها، ويدرك الفرق بين الكتابة المجردة، والحفظ، وعملية الإرسال.

هـ- أن تكون تقنية الاتصال سليمة، بحيث لو أرسل الكتاب وصل بكامله، إذ أن رداءة الاتصال تؤول أحياناً إلى فقدان جزء من النص المكتوب، فمثلاً قد يكون الطلاق معلق بشرط كان يكون يكتب لها أنت طالق إن فعلت كذا، فيصل الجزء الاول، ويتعذر وصول الجزء الثاني وهو الشرط إن فعلت كذا، بسبب رداءة الاتصال.

و- أن يشهد على ذلك بشهادة عدلين قياساً على قول الفقهاء في إثبات الطلاق بالكتاب، قال ابن قدامة: " ولا يثبت الكتاب بالطلاق إلا بشاهدين عدلين، ان هذا كتابه"^(٣)

١- ابن قدامة، المغني، مرجع سابق، ص: ٤١٢.

٢- إبراهيم، علي حارث، الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة في ضوء الفقه الإسلامي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد، ٢٧، العراق، ٢٠١٤، ص: ٩٥.

٣- ابن قدامة، المغني، مرجع سابق، ص: ٤٨٨.

الفرع الثاني: الطلاق عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد الصوت والصورة معاً إن الطلاق عن طريق الوسائل الاتصال الحديثة بالصوت، أو بالصوت مع الصورة، يختلف عنه في الكتابة، إذ أن احتمال وقوعه في الحالة الثانية أكبر من احتمال وقوعه في الأولى، ذلك أن اللفظ المسموع المصحوب بالمشاهدة أو الإشارة أكثر وضوحاً من الكتابة المجردة.

وما يمكن استنتاجه مقدماً في هذه المسألة، أنه إذا طلق الرجل زوجته مشافهة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي دون كتابة فإن الطلاق يقع شرعاً، على اعتبار أن الطلاق لا يتوقف على حضور الزوجة، ولا رضاها، ولا علمها، كما أنه لا يتوقف على الإشهاد، فالطلاق يقع بمجرد تلفظ الزوج به، ويبقى على الزوجة أن تتأكد من أن الذي خاطبها هو زوجها، وأن تنفي أي شبهة للتزوير؛ لأنه بناءً على هذا الأمر يتحتم على الزوجة اعتدادها، واحتسابها لبداية العدة من وقت صدور الطلاق الذي خاطبها به الزوج، وينطبق ذلك على طلاق الزوجة المفوضة بالطلاق من قبل زوجها حين العقد، حيث يجوز لها طلاق نفسها منه عن هذا الطريق^(١).

على ما تقدم يمكن أن نجمل شروط الطلاق التي تقع عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد الصوت والصورة معاً، بما يلي^(٢):

- أن يتم التأكد من المتكلم هو الزوج نفسه، وذلك عن طريق قرينة ما خاصة، يذكرها ليؤكد شخصيته: كأن يستعين بحدث معين أو جملة محددة بحيث ان متلقي الاتصال يتأكد عندها أنه هو، وذلك من باب الاحتراز عن تركيب الصوت أو تقليده من قبل شخص آخر له غاية و مآرب.

أن يكون الاتصال جارياً من هاتف معروف على أنه للمتصل لا لغيره أو مما هو متشارك به ويسري الأمر كذلك عن العنوان الإلكتروني الذي استخدمه في الاتصال المسموع عبر الإنترنت، وليس من وراء هذا الشرط إلا إضعاف احتمال الشخصية.

- أن يتم التثبت من ان المتصل في حال طبيعي، بعيداً عن الأكرام وغياب العقل، أي يكون على الحالة المعتبرة شرعاً ورغم أن ذلك يمكن التعرف عليه عن طريق كلامه ونفسيته التي تعكسها الصورة أو نبرة الصوت، إلا أن وجود قرائن أخرى يثبت بها ذلك، مهمة في هذا المجال.

وعطفاً على ما تقدم يوضح الدكتور إبراهيم الخضيري، القاضي في محكمة التمييز في الرياض، أن الطلاق الإلكتروني واقع وذلك حسب الشروط التي أعتها دائرة قاضي القضاة في الأردن. وقال: أن الشروط التي أعتها هذه الدائرة لأجل الاعتراف بهذا النوع من الطلاق صحيحة ولا غبار عليها، غير أنها تفتقد لبعض الحقيقة.

^١ - الأشقر، أسامة عمر سليمان، " مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق"، عمان: دار النفائس، ٢٠٠٠م، ص: ١١٢.

^٢ - إبراهيم ، علي حارث، الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة في ضوء الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص: ١٠٢.

وهذه الشروط تتمثل في^(١):

وضوح عبارة الطلاق الموجه للزوجة مع تقديم ذلك إلى القضاء.

وضوح عبارة الطلاق بأي لفظ من ألفاظه مع توجيه العبارة للزوجة مباشرة، وثالثهما، نية الزوج للطلاق وإثباته ذلك أمام المحكمة، أما إن إن انعدمت النية فلا بد أن يحلف عدم قصده وأما شركهم الرابع لوقوع هذا الطلاق الإلكتروني ألا يكون الزوج مكرهاً على ذلك أو مدهوشاً.

ويوضح الأخير أن شرطهم الثالث فيه وجهة نظر، فاللفظ وحده لا يكفي لوقوع الطلاق دون حاجة للنية، فالرجل إن طلق زوجته وقال طلقت زوجتي التي تدعى فاطمة، ولم تكن لديه زوجة أخرى بالأسم نفسه فهنا يقع الطلاق ولا يمكن القول كنت أقصد فاطمة أخرى أو غير ذلك.

ومن الحالات العملية لتطبيق حكم الطلاق الذي تم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد الصوت، ما حصل في العراق أمام محكمة الأحوال الشخصية في البياع قضية طلاق عن طريق المحادثة عبر الهاتف النقال، إذ ادعت المدعية (س) أن المدعي عليه (ص) زوجها قد اتصل بها وتلفظ بصيغة الطلاق، وبالإلغاز الشرعية الدالة عليه بواسطة الهاتف النقال بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٢٨ أمام كل من الشاهد (أ) والشاهد (ب) وطلبت المدعية تصديق الطلاق، ولاستماع المحكمة لشاهدي العدل والحاضرين مجلس الطلاق والمؤيدين لدعوى المدعية وإن الطلاق واقع للمرة الأولى وكانت المدعية في حالة طهر فقد قررت المحكمة بتاريخ ٢٠٠٩ /٩/٣ الحكم بصحة الطلاق الواقع خارج المحكمة من المدعي عليه (ص) على المدعية (س) ويجب الإشارة إلى أن الحكم صدر استناداً لأحكام المادة (٣٩) من قانون الأحوال الشخصية العراقي من حيث اتباع إجراءات الطلاق^(٣).

وعلى القاضي كون الطلاق قد تم خارج المحكمة وحصل بوسائل محدثة أن يحضر الزوج لسؤاله والتأكد من أنه فعلاً من أرسل هذه الرسالة بإقراره مثلاً ومن المهم التأكد من أن الزوج كان عند كتابة الرسالة بكامل قواه العقلية ويتمتع بحالة نفسية طبيعية قاصداً الطلاق نواياً بإيقاعه، ولم يكن حينها فاقداً وعيه لدهشة أو غضب أو مرض أة مصيبة مفاجئة وبالأهمية نفسها يجب التأكد من أن الرسالة مكتوبة وموجهة إلى الزوجة عينها وتحتوي على لفظ صريح من الفاظ الطلاق. أما إذا كان اللفظ من الفاظ الكناية فلا يعتد به إلا بوجود النية^(٣). فإذا تيقن القاضي من هذه الأمور فأن الأمر سينتهي بالتفريق بين الزوجين وتترتب عليه الآثار القانونية والشرعية على الطلاق، وإذا إنكر الزوج عملية الطلاق عبر الإنترنت أو الهاتف النقال وكانت الزوجة قد وثقت طلاقها لدى المحكمة فإن هذا الورقة الموثقة والشهود عليها هي إثبات لعملية الطلاق^(٤).

^١ - صحيفة وفاء لحقوق المرأة الإلكترونية، تاريخ النشر، ٢٠١٣/٣/١٨: متوفر على الرابط التالي:

<http://www.wafa.com.sa/arabic/Subjects.aspx?ID=1223>

^٢ - رقم الدعوى (٣٦٧٠/ش/٢٠٠٩) في ٢٠٠٩/٩/٣ عن محكمة الأحوال الشخصية في البياع، مشار لهذا الحكم لدى أمانة، رنا سلام، الطلاق الشرعي والطلاق الإلكتروني فقهاً وقضاءً وقانوناً، مجلة كلية الحقوق، جامعة النهرين، العدد ١٣، ٢٠١١، ص ١٨.

^٣ - أمانة، رنا سلامة، الطلاق الشرعي والطلاق الإلكتروني فقهاً وقضاءً وقانوناً مرجع سابق، ص: ٢٢.

^٤ - الكبيسي، احمد، الأحوال الشخصية والقضاء المقارن، مرجع سابق، ص: ٢١٦.

المبحث الثالث : أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات الظهار

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الظهار في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: حكم الظهار.

المطلب الثالث: أحكام الظهار عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: تعريف الظهار:

نبين في هذا المطلب تعريف الظهار لغةً واصطلاحاً من خلال الفرع الأول، و نبين الفاظ الظهار في الفرع الثاني، على النحو التالي:

أولاً: الظهار لغةً : مأخوذة من ظاهر وتظهر وتظاهر، وهو التشبيه بالظهر، وهو قول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي، وكان هذا اللفظ في الجاهلية طلاقاً وخص الظهار بذكر الظهر لأنه من الدابة موضع الركوب، والمرأة مركوبة وقت الغشيان فركوب الزوجة مستعار من ركوب الدابة ثم شبه ركوب الزوجة بركوب الأم الذي هو ممتنع فكأنه قال ركوبك للنكاح حرام علي^(١).

وهو الظهار من النساء، وظاهر الرجل من امرأته، ومنها مظاهره، وظهاراً، إذا قال لها: أنت علي كظهر أمي، أو كظهر ذات رحم، وتظهر منها، وتظاهر، وظهر من امرأته تظهيراً كله بمعنى واحد^(٢).

ثانياً: الظهار اصطلاحاً: هو: " تشبيه مسلم عاقل بالغ زوجته أو تشبيه عضو منها يعبر به عن جملتها، أو تشبيه جزء شائع منها بعضو يُحرم النظر إليه من أعضاء محارمه، وفي ذلك جاء البحر الرائق: " الظهار تشبيه المنكوحة بمحرمة عليه على التأيد"

المطلب الثاني: حكم الظهار:

الظهار محرم، والأصل في تحريمه، (الكتاب والسنة والإجماع والمقاصد) وسنين حكم الظهار من خلال ثلاثة فرعين على النحو التالي:

الفرع الأول: حكم الظهار في الكتاب:

الكتاب: قوله تعالى: { الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ }

^١ - الرازي، مختار الصحاح: ج١، ص: ٤٠٧، مادة ظه (ر)، الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص: ٤٩٣.

^٢ - انظر: لسان العرب، مرجع سابق، ج٤، ص: ٥٢٨، المصباح المنير، مرجع سابق، ج٢، ص: 503.

وجه الدلالة: أوجب الله سبحانه وتعالى جعل قول الأزواج كلمة الظهار منكراً من القول أي باطلاً وزوراً أي كذباً والمنكر من القول والزور حرام^(١).

قوله تعالى: { وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تَوْعظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ }^(٢).

وجه الدلالة: أوجب الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكفارة على الأزواج الذين قالوا كلمة الظهار والكفارة في هذه لا تكون إلا لأن المظاهر ارتكب ذنباً حينما عاد إلى هذا القول المنكر وبهذا يظهر حرمة الظهار.

الفرع الثاني: حكم الظهار في السنة:

عن خويلة بنت مالك بن ثعلبة قالت: "ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت فجئت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أشكو إليه ورسول الله - صلى الله عليه وسلم- يجادلني فيه ويقول: اتق الله فإنه ابن عمك" فما برحت حتى نزل القرآن " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها" إلى الفرض فقال " يعتق رقبة" قالت : لا يجد. قال: " فيصوم شهرين متتابعين" قال: يا رسول الله أنه شيخ كبير ما به من صيام. قال: فليطعم ستين مسكيناً" قالت: ما عنده من شيء يتصدق به قالت: فأني ساعتئذ بعرق من تمر. قلت : يا رسول الله فأني أعينه بعرق آخر. قال: قد احسنت" اذهبي فأطعمي بها عنه ستين مسكيناً وارجعي إلى ابن عمك " قال : و العرق ستون صاعاً. قال أبو داود في هذا : انها كفرت عنه من غير أن تستأمره"^(٣).

المطلب الثالث أحكام الظهار عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي

لتوضيح هذه المسألة نورد الممثل التالي: تواصل زوج مع زوجته عبر وسائل التواصل الاجتماعي عبر مكالمة فيديو ضمن البرامج المتاحة (فيسبوك، واتس أب.) ، وقال لها بصريح العبارة " أنت علي كظهر أمي"

ما حكم هذا القول عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهل يقع الظهار هنا ؟

للإجابة على هذه المسألة فيجب على الرجوع إلى كتاب الله عز وجل ، كونه لم تناقش من قبل الفقهاء، فيقول الله عز وجل : { وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تَوْعظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ }^(٤).

^١ - الواحدي أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داودي، بيروت: الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق: دار القلم، ١٩٩٤، ج٢، ص: ١٠٧٤.

^٢ - سورة المجادلة، آية: ٣-٤.

^٣ - الأزدي، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (المتوفي ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية ، ج١، ص: ٦٧٤، ح ٢٢١٤، كتاب الطلاق، باب في الظهار) ، حسنه الألباني، انظر صحيح أبي داود: (ج٢، ص ٤١٧).

^٤ - سورة المجادلة، آية: ٣-٤.

وفي هذه الآية أجابة صريحة على وقوع الظهار ، وتوجب الكفارة على الزوج، ولكن علينا التثبت من الصيغة التي تلفظ بها الزوج عبر وسائل التواصل الاجتماعي في هذه المكاملة المسموعة والمرئية، وسواء كانت كتابية، وعليه ينقسم الظهار من حيث الألفاظ إلى صريح وكنائية، وذلك على النحو التالي:

أولاً: صريح الظهار:

١- اتفق الفقهاء على أن قول الرجل لزوجته: " أنت علي كظهر أمي" صريح في الظهار.

٢- تشبيه الرجل زوجته بجزء لا يُراد به الكرامة، كبطن من تحرم عليه مؤبداً أ فخذها، وبالجمجم والبدن من باب أولى، لأنه يتضمن الظهر وزيادة.

٣- قول الرجل لزوجته أنت عندي أو معي كظهر أمي، لأن هذه الألفاظ بمنزلة (علي) فتؤدي نفس المعنى.

ثانياً: كنيات الظهار:

- قول الرجل لزوجته: أنت علي كأمي، أو أنت مثل أمي، فإن نوى نوى به الظهار فهو ظهار، وإن نوى به الكرامة أو كبر السن فليس بظهار.

- تشبيه الرجل زوجته أو عضواً منها بأحد أعضاء أمه التي تحتمل الكرامة، كقوله: أنت علي كعين أمي، أو كراسها، فإن نوى به ظهاراً فهو ظهار، وإن قصد الكرامة، أو لم يقصد شيئاً، فلا يكون مظاهراً، لاستعمال هذه الألفاظ ونحوها في التوقير والاعتزاز.

وعلى ما تقدم إذا انطبقت شروط الظهار في الصيغة المرسله من الزوج عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقع الظهار، و يجب كذلك التيقن من بعض الامور خصوصاً إذا كانت الرسالة كتابية مما يلي^(١):

- أن يكون من المؤكد أن الزوج هو من كتب الكتابة وأرسلها وذلك ب :

أن لا يكون أمياً أي: يجب أن يكون قد كتب الكتاب بنفسه، لأحتمال أن يقوم بإملاء الكلام على شخص يكتب له وهو يريد السلام على زوجته مثلاً فيقوم هذا الشخص بتضمين الكتاب بكلام يقضي بطلاقها.

أن يكون قد أرسل كتابة عن طريق عنوانه الإلكتروني أو رقم جواله التي تعرف له ولا يتصور أن تكون لغيره أو مما هو مشترك بينه وبين آخر.

ج- أن يتم التأكد من انه هو من أرسل الكتاب بنفسه، لأنه يحتمل أن يكون كتبه وحفظه لأجل الاستخارة أو ما شابه فيأتي غيره فيرسله.

د- أن يكون الزوج على درجة عالية من المعرفة باستخدام هذه الوسائل، بحيث يتقن التعامل بها، ويدرك الفرق بين الكتابة المجردة، والحفظ، وعملية الإرسال.

^١ - إبراهيم ، علي حارث، الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة في ضوء الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص: ٩٥.

المبحث الرابع : أثر وسائل الاتصال الاجتماعي في إثبات الرجعة في الطلاق

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الرجعة وشروطها

المطلب الثاني: أحكام الرجعة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: تعريف الرجعة وشروطها:

عند الحديث عن الرجعة فلا بد من تعريفها لغة واصطلاحاً ، وهذا ما نبينها في الفرع الأول من هذا المطلب، أما الفرع الثاني، فيفرد لبيان شروط هذه الرجعة.

الفرع الأول: تعريف الرجعة لغةً واصطلاحاً :

أولاً: تعريف الرجعة في اللغة: هي اسم مصدر للفعل رجع، حيث يُقال رجع عن سفره، ورجع عن الأمر يرجع رجوعاً، ويُقال: وله على امرأته رجعة بفتح الراء وكسرهما، والفتح أفصح، وبعضهم يقتصر عليه، والرجع ألم أرة يموت زوجها فترجع إلى أهلها^(١).

ثانياً: تعريف الرجعة اصطلاحاً : هي استدامة الملك القائم، ومنعه من الزوال، وفسخ السبب المنعقد لزوال الملك^(٢).

أو هي : استدامة الملك القائم بلا عوض ما دامت في العدة^(٣).

الفرع الثاني: شروط الرجعة:

الرجعة لا تصح إلا بشروط، فإذا توفرت هذه الشروط فهي صحيحة وإلا فلا، وهذه الشروط على التفصيل الآتي:

١ - أن يكون الطلاق دون الثلاث- وهو ما يسمى بالطلاق بالرجعي لا الطلاق البائن- فإن كان ثلاثاً حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره، وسواء جميع بين الثلاث أو فرقتها، قبل الدخول كانت أو بعده^(٤)، قال تعالى " فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ"^(٥).

^١ - انظر المصباح المنير، مرجع سابق، مادة: رجع.

^٢ - الكاساني، بدائع الصنائع، مرجع سابق، ص: ١٨١.

^٣ - حاشية ابن عابدين، مرجع سابق، ص: ٣٩.

^٤ - ابن الهمام، فتح القدير، مرجع سابق، ص: ١٥٨.

^٥ - سورة البقرة، آية: ٢٣٠.

- أن يكون الطلاق بعد الدخول، فإن كان قبله فلا رجعة فيه، لأنه لا عدة على غير المدخول بها، والرجعة تملك في العدة^(١)، قال تعالى: " طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا " (٢) .

- أن يكون الطلاق بغير عوض، فإن كان خلعاً^(٣)، بعوض فلا رجعة فيه، لأن العوض في الطلاق إنما جعل لتفتدي المرأة نفسها من الزوج، فإذا كان الطلاق كذلك لا تصح الرجعة^(٤) .

٤ - أن تكون باقية في عدتها - أي المرأة المطلقة طلاقاً رجعيّاً- لكي تصح الرجعة إذا راجعها فإن انقضت العدة فلا رجعة حينئذ، قال تعالى " فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ " (٥) فالمراد له : مقاربة الأجل .

٥- تصح الرجعة بالقول كما تصح بالفعل أيضاً، وأن يكون هذا القول صادر من قبل الزوج، لا من قبل الزوجة فلو قالت الزوجة للزوج راجعتك لم تصح لقوله تعالى: " وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ " (٦) ، أي أحق برجعتهن^(٧) .

٦- أن تكون الرجعة منجزة غير معلقة على شرط، وإلى ذلك ذهب جمهور الفقهاء وقالوا بعدم صحة الرجعة إذا علق على شرط أو أضيفت إلى المستقبل

المطلب الثاني: أحكام الرجعة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي

عند الحديث عن أحكام الرجعة يجب أن نميز بين أمرين، وهو إذ كانت الزوجة في العدة، وهو الطلاق الرجعي، وهو ما نبينه في الفرع الأول، وحالة ما إذا كانت الزوجة المطلقة قد أتمت عدتها وهو الطلاق البائن بينونة صغرى، وفيما إذا كانت طالقة طلاق بينونة كبرى، وهذا ما سنناقشه من خلال فرعين يتناولهما الباحث تباعاً:

الفرع الأول: حكم الرجعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الزوجة المطلقة التي لم تتم عدتها :

لما كانت الرجعة هي استدامة ملك الزوجية القائم بين الزوجين، وعودة الزوجة المطلقة لعصمة زوجها على نكاحها ومهرها السابقين من غير تجديد عقد، ولما كان الزوج فعلاً له رغبة في سير الحياة الزوجية على أحسن ما يرام، ينبغي له أن يشهد على هذه الرجعة لكي يدلل على صدق نواياه، وأنه نادم على ما حصل بينهما الفراق.

^١ - النووي، المجموع، مرجع سابق، ص: ٦٧٠

^٢ - سورة الأحزاب، آية: ٤٩ .

^٣ - الخلع : هو فرقة بين الزوجين بعوض مقصود راجع لجهة الزوج، كأن تكره المرأة زوجها أما لقبح منظره أو سوء عشرة وخافت وخافت ألا تؤدي حقه عليها جاز لها أن تدفع له مالاً لكي يخلعها، قال تعالى " فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ " سورة البقرة، آية: ٢٩، المجموع، مرجع سابق، ص: ٢٧٠ .

^٤ - النووي، المجموع، مرجع سابق، ص: ٦٧٠ .

^٥ - سورة الطلاق، آية: ٢ .

^٦ - سورة البقرة، آية ٢٢٨ .

^٧ - الكاساني، بدائع الصنائع، مرجع سابق، ص: ٢٩٤، الشربيني الخطيب، مغني المحتاج، مرجع سابق، ص: ٣٣٧ .

لتوضح هذه المسألة نطرح المثال التالي: ارسل زوج لزوجته المطلقة رسالة كتابية أو صوتية مرئية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يقول فيها أرجعتك لعصمتي، ورددتك لنكاحي.

نقل ابن قدامة، والإمام النووي وغيرهما إجماع أهل العلم أن ليس للزوج مراجعة زوجته عند طلاقها قبل الدخول، وكذا لا خلاف بينهم أن المطلقة ليس عليها عدة في مثل هذا الطلاق^(١)

وكذلك لا خلاف بين العلماء أيضاً كما نقل ابن القطان أن للرجل مراجعة زوجته المطلقة وهي في العدة شاءت أم أبت^(٢).

وعليه فإن الزوج الذي أرجع زوجته المطلقة إلى عصمته عبر الرسالة المرسلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يكون قد أعلم الزوجة بالرجعة، بصيغة الرجعة في الرسالة المرسلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفق ما سبق نصل إلى نتيجة بحكم الرجعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الزوجة المطلقة التي لم تتم عدتها، أنها تصح الرجعة بشرط إعلام الزوجة، لكن إعلام الزوجة لا يكفي فلا بد من الإشهاد على هذا الإعلام وذلك لعدة أسباب هي:

١ - إن قياس الرجعة على النكاح عند مستحبي الإشهاد لا يستقيم من حيثية استحباب الإشهاد، ذلك لأن المقيس وهو الرجعة والمقيس عليه وهو النكاح يشتركان في إن كلا منهما فيه معنى الإنشاء، لذلك يعدى الحكم بوجود الإشهاد المتفق عليه في النكاح إلى الرجعة.

- قياس الزوجة المرتجعة على حقوق الزوج بجامع إنهما خالصان له لا يتجه، ذلك لأن حق المرتجع على المرتجعة ليس بخالص، إذ أنه مشوب بالطلاق الذي ينشئ محرميه الاستمتاع عند الجمهور فكأن الزوج فيما يتعلق بالرجعة من حيث اشتراط الإشهاد ينشئ عقداً جديداً وهنا يشترط الإشهاد بالاتفاق.

٣ - أما دليل الحنفية المتمسك بإطلاق النصوص الخاصة بالرجعة دون ذكر قيد الإشهاد فمردود بقوله تعالى "وأشهدوا ذوي عدل منكم"^(٣)، فلفظ (أشهدوا) خاص تقييد به ألفاظ الرجعة المطلقة في الكتاب والسنة، أما منع الحنفية تعميم اللفظ في معناه الحقيقي والمجازي فهو راجع لأصل عندهم وهو إلزام الغير بما لا يلزمهم إذ جاء في شرح المحلي على جميع الجوامع "..... ومن ثم أي من هنا وهو الصحة الراجعة المبني عليها الحمل معاً أي من أجل ذلك عم نحو و" وافعلوا الخير"^(٤) الواجب والمندوب حملاً لصيغة أفعل على الحقيقة والمجاز من الوجوب والندب بقريظة كون متعلقها كالخير شاملاً للواجب والمندوب^(٥)

١- ينظر، النووي، المجموع، مرجع سابق، ص: ٦٦٥، ابن قدامة، المغني، مرجع سابق، ص: ٤٧١، الإقناع في مسائل الإجماع، ص: ١٢٨٢.

٢- الإقناع في مسائل الإجماع، مرجع سابق، ص: ١٢٨٢.

٣- سورة الطلاق، آية: ٢.

٤- سورة الحج، آية: ٧٧.

٥- المحلي، الجلال شمس الدين، شرح جمع الجوامع، القاهرة، : دار أحياء الكتب العربية، ج١، ص: ٢٩٩.

الفرع الثاني: حكم الرجعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الطلاق البائن بينونة صغرى والبائن بينونة كبرى

أولاً: حكم الرجعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الطلاق البائن بينونة صغرى

الطلاق البائن بينونة صغرى، هو: الذي لا يستطيع المطلق بعده إعادة المطلقة إلى الزوجية إلا بعقد ومهر جديدين^(١)، وذلك لقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا" ^(٢)

وحكم الطلاق البائن بينونة صغرى: لا يبقى للزوجية أي أثر سوى العدة، فيزيل الملك في الحال، ولكنه لا يرفع الحل، وعليه لا تجوز الرجعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي سواء كانت كتابة أو محادثة صوتية أو مرئية.

ثانياً: حكم الرجعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الطلاق البائن بينونة كبرى

إذا كان الطلاق بائن بينونة كبرى وارسل لزوجته رسالة كتابية أو صوتية أو مرئية يود إرجاعها ، فلا تصح مراجعتها إلا بعد ان تنكح زوجاً غيره بعقد شرعي ويطلقها طلاقاً شرعياً لقوله تعالى " فَأَنْ طَلَّقَهَا فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره" ^(٣) والمعنى أن الزوج إذا طلقها ثالثة فإنها تكون محرمة عليه تحريمًا مؤقتًا وهذا التحريم المؤقت لا يزال عنها إلا بتزويجها من غيره وأختيارها زوجاً صحيحاً ، لذلك سمي بائناً بينونة كبرى، والنكاح هنا الوطاء ^(٤)

^١ - المزغراني، أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص: ٢١٧.

^٢ - سورة الأحزاب، آية: ٤٩.

^٣ - سورة البقرة، آية: ٢٣٠.

^٤ - النووي، المجموع، مرجع سابق، ص: ٢٨٧.

الخاتمة

بعد إتمام هذه الدراسة والبحث في الإثبات بوسائل التواصل الحديثة في مسائل الاحوال الشخصية، نخلص إلى جملة من النتائج والتوصيات يمكنكم إجمالها فيما يلي:

أولاً: النتائج:

لقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:

وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة يقصد بها تلك التي تستخدم في نقل الرسالة، بالرمز أو الشكل أو اللغة، أو هي ما تؤدي به الرسالة الإعلامية، أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إلى المستقبل.

مسائل الاحوال الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إما أن يكون من خلال الوسائل الكتابية وإما أن يكون من خلال الوسائل الناقلة للصوت، وعقد النكاح بالوسائل الكتابية صحيح إذا كان بين غائبين وأمن من التدليس، وإيضاً صحيح من خلال الوسائل الناقلة للصوت.

يقع الطلاق بالكتابة الإلكترونية، ويشترط في ذلك التلفظ بالصيغة الخاصة، وإيضاً حضور شاهدين عدلين. إذا وقع الطلاق عبر الوسائل التي تعتمد الصوت والصورة معاً بحيث يرى احدهما الآخر، وتسمع الزوجة كلام زوجها فالزوج هنا يتلفظ بعبارة الطلاق وتراه وتسمعه زوجته فلا مجال للشك بهوية المطلق أو نيته في إيقاع الطلاق فعلاً، فهنا لا إشكال في إيقاع الطلاق.

يجوز إثبات عقد النكاح عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشرط أن تكون كتابة، ولكن بشرط أن يكون مجلس العقد هو ساعة وصول الخطاب.

يثبت الظهار إن كان قد أتى مشافهة، أو كتابة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، و يصح الظهار منجزاً كقول الزوج لزوجته: أنت عليّ كظهر أمي، ويصح الظهار معلقاً كقوله: إذا دخل رمضان فأنت عليّ كظهر أمي.

٧- تجوز الرجعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الطلاق الرجعي، مع اشتراط الصيغة، وإعلام الزوجة، والإشهاد على هذا الإعلام.

- ولا تجوز الرجعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الطلاق البائن بينونة صغرى، وكذلك البئن بينونة كبرى.

ثانياً: التوصيات:

- ١ - يجب أن يكون هناك جهة رقابية تشرف على هذه المواضيع تتولى إثباتها عن طريق هذه الوسائل، على أن تسجلها في الدوائر الرسمية المعتمدة.
- ٢ - تقنين مسائل الأحوال الشخصية التي تقع عبر وسائل التواصل الاجتماعي بوضع شروط لها تستند إلى الراجح من اقوال الفقهاء في المذاهب الإسلامية.
- وختاماً نسأل الله أن يكون علمي خالصاً لوجهه الكريم، وان ينفع الله به المسلمين والله من وراء القصد.....

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أبن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م.

إبراهيم، مصطفى وآخرون، "المعجم الوسيط"، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

إبراهيم بك، أحمد، "طرق الإثبات الشرعية"، ط٤، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٣م.

أسعد، عمر محمد، "العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية، دراسة على موقعي يوتيوب، والفيس بوك"، أطروحة دكتوراه في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين"، تحقيق: نعيم زرزور، القاهرة: المكتبة العصرية.

الأشقر، أسامة عمر سليمان، "مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق"، عمان: دار النفائس، ٢٠٠٠م.

الأشقر، عمر سليمان، "أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة، عمان: دار النفائس، ١٩٩٧م.

الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيني (المتوفى: ٩٢٦هـ)، "أسنى المطالب في شرح روض الطالب"، دار الكتاب الإسلامي.

البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، "معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي"، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضمي رية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

البكري الدمياطي، عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (المتوفى: ١٣١٠هـ)، "إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)"، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٧م.

البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٥١٠هـ)، "كشاف القناع عن متن الإقناع"، بيروت: دار الكتب العلمية.

سلامة، محمد بني سلامة، "مشروعية عقود الزواج بالكتابة عبر الأنترنت"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني، ٢٠١٤م.

بلعربي، هوارى، "حجية وسائل الاتصال الحديثة في مسائل الطلاق أمام القضاء السعودي، دراسة مقارنة، الكويت: مجلة الحقوق، العدد ١٥، ٢٠١٦م.

أبن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الح ارني (المتوفى: ٧٢٨هـ) " ، مجموع الفتاوى"، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) " ،التعريفات"، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: ١٣٦٠هـ) "،الفقه على المذاهب الأربعة"، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، ج ٤ .

أبن حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) "،تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم"، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نازر مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.

خالد، سليم "،ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية"، قطر: دار المتنبى للنشر والتوزيع. الخرخشي محمد بن عبد الله الخرخشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: ١١٠١هـ) "، شرح مختصر خليل"، بيروت: دار الفكر للطباعة.

الخطيب، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، "التفسير القرآني للقرآن"، القاهرة: دار الفكر العربي.

الخن، مصطفى، والبغا، مصطفى، والشربجي، علي "،الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي"، ط٤، دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.

الديبسي، عبد الكريم علي، والطاهات، زهير ياسين "،دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الأري العام لدى طلبة الجامعات الأردنية"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البتراء، مج ٤٣، العدد ١.

الدردير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير العدوي (المتوفى: ١٢٠١هـ) "،الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك"، تحقيق: الدكتور مصطفى كمال وصفي، كانو(نيجيريا): مكتبة أيوب.

دروزة، عزت "،التفسير الحديث"، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ.

راضي، زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي،مجلة التربية، العدد١٥، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣.

الرعييني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الط اربلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعييني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ) " ،مواهب الجليل في شرح مختصر خليل"، دمشق، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢م .

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس"، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، "زهرة التفاسير"، القاهرة: دار الفكر العربي، ج ١، ص: ١٩٦

الدوسري، وليد خالد كريد، "أثر الترتيب في بعض مسائل الأحوال الشخصية (الميارث، والوصية، والوقف)، دراسة فقهية مقارنة، رسالة ماجستير في الفقه واصوله في كلية الشريعة في جامعة آل البيت، ٢٠١٦م.

السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، "المبسوط"، بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٣م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا الل ويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.

السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، "تفسير القرآن"، تحقيق: ياسر بن إب ارهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الرياض: دار الوطن، ١٩٩٧م.

السكر، ماجد رجب العبد، التواصل الاجتماعي، أنواعه، ضوابطه، آثاره، ومعوقاته، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجمعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١.

الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى (المتوفى ٢٩٧هـ)، "الجامع الصحيح سنن الترمذي"، بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.

السويدي، جمال سند، "وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، من القبيلة إلى الفيس بوك، ط ١، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠١٣م.

سيد، أمينة عادل سليمان، عبد العال، هبة محمد خليفة، "الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفيس بوك"، ورقة مقدمة للمؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر للفترة ما بين ٥-٧ يوليو ٢٠٠٩، تحت عنوان: المكتبة والمجتمع في مصر، المكتبة صناعة الحياة.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، "تفسير الإمام الشافعي"، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفران، الرياض: الدار التدمرية، ٢٠٠٦م.

الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، "مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج"، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.

الصابوني، محمد علي"، مختصر تفسير ابن كثير"، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، "جامع البيان في تأويل القرآن"، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.

الطهطاوي، علي احمد عبد العال، "تنبيه الأبرار بأحكام الخلع، والطلاق، والظهار"، بيروت: دار الكتب العلمية.

الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، "فتح البيان في مقاصد القرآن"، صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٢م.

أبن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، "رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار المعروف بحاشية ابن عابدين"، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤.

أبن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، "رد المحتار على الدر المختار"، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢م.

عبد القوي، محمد حمدي، "دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية"، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، الإعلام والإصلاح، الواقع والتحديات، الجزء الثالث، كلية الإعلام، القاهرة

عبد الموجود، عادل أحمد وآخرون، "تكملة المجموع شرح المهذب"، بيروت: دار الكتب العلمية.

عثمان، محمد أرفت، "عقد الزواج، أركانه، وشروط صحته في الفقه الإسلامي"، ط٠، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٩٧٧م.

عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، "الشرح الممتع على ازد المستقنع"، الرياض: دار ابن الجوزي.

عدوي، مصطفى، "أحكام الطلاق في الشريعة الإسلامية"، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

عمر، ايمن محمد، "المستجدات في وسائل الإثبات في العبادات، والمعاملات، والحقوق، والحدود والجنائيات"، عمان: الدار العثمانية للنشر، ٢٠١٠م.

عمرو، عبد الفتاح، "السياسة الشرعية في الأحوال الشخصية"، عمان: دار النفائس، ١٩٩٨م.

علي حيدر خواجه أمين أفندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، "درر الحكام في شرح مجلة الأحكام"، تعريب: فهمي الحسيني، القاهرة: دار الجيل للطبع والنشر، ١٩٩١م.

الغرناطي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبلي (المتوفى: ٧٤١هـ)، "القوانين الفقهية"، تحقيق: عبد الله المنشاوي، دار الحديث، ٢٠٠٥م.

الفار، إبراهيم عبد الوكيل، "تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، تكنولوجيا ويب ١"، طنطا: الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات.

فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ال ارزي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) " معجم مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م.

الفتوحي، محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي ابن النجار تقي الدين، والنجدي، عثمان بن أحمد بن سعيد منتهى الإردات في جمع المقنع مع التنقيح والزيادات مع حاشية المنتهى لابن قائد"، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م.

فوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، "الملخص الفقهي"، الرياض: دار العاصمة.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، بيروت: المكتبة العلمية.

قادر، محمد خضر"، دور الإردة في أحكام الزواج والطلاق والوصية، دراسة فقهية مقارنة، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

أبن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، "المغني"، القاهرة: مكتبة القاهرة.

أبن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠ هـ) المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل"، تحقيق: محمود الأرنؤاوط، ياسين محمود الخطيب، الرياض: مكتبة الرياض، ١٩٩٨م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، "الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي"، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م.

القرطبي أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه"، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٨م.

القليوبي، أحمد سلامة (المتوفى: ١٠٦٩ هـ)، وعميرة، أحمد البرلسي (المتوفى: ٩٥٧هـ)، "حاشيتنا قليوبي وعميرة"، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م.

القونوي، قاسم (المتوفى ٩٨٧هـ)، "أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء"، تحقيق: أحمد الكبيسي، الرياض: دار الوفاء، ١٩٨٦م.

قلعه جي، محمد رواس "، الموسوعة الفقهية الميسرة"، بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٠م.

الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، "بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع"، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م.

الكبيسي، عبد العزيز شاعر حمدان"، حكم عقد الزواج بواسطة التقنيات المعاصرة، وسائل الاتصال المسموعة والمرئية أمودجًا"، بحث مقدّم لندوة الأناكحة المستحدثة في واقعنا المعاصر المنعقدة في رحاب قسم الشريعة والد ارسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٨ نيسان/ أبريل ٢٠١٥م.

الكردي، أحمد حجي "الأحوال الشخصية"، الموسوعة العربية، مج ١، القانون، دمشق.

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، بيروت: مؤسسة الرسالة.

لجنة من علماء الأزهر"، المنتخب في تفسير القرآن الكريم"، ط: ٠٨، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٥م.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٩٩.

المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الإنصاف في معرفة الأرجح من الخلاف"، بيروت: دار إحياء التراث.

المرداوي، علي بن سليمان بن أحمد، "الإنصاف في معرفة الأرجح من الخلاف"، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

مجاهد، أماني"، استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة"، دراسات المعلومات، العدد ٨، ٢٠١٠م.

المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، "تفسير الجلالين"، القاهرة: دار الحديث، ج ١.

المعافري، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، "العواصم من القواصم"، تحقيق: عمار طالبي، القاهرة: مكتبة دار التراث.

موسى، عصام سليمان"، المدخل في الاتصال الجماهيري"، اريد: مكتبة الكتاني، ١٩٩٨م.

منصور، حسن، المحيط في شرح مسائل الأحوال الشخصية، الإسكندرية، الدار الجامعية الجديدة، ١٩٩٧م.

أبن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، "لسان العرب"، الرياض: دار عالم الكتب، ودار صادر، ٢٠٠٣م.

النجار، تقي الدين محمد بن أحمد الفتوح الحنبلي الشهير بابن النجار (٩٢٧هـ)، "منتهى الإردات"، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م، ج ٣.

أبن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، "البحر الرئق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري"، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

النجيمي، محمد بن يحيى بن حسن، "حكم إب ارم عقود الأحوال الشخصية والعقود التجارية عبر الوسائل الإلكترونية"، جدة: مجمع الفقه الإسلامي الدولي.

نخبة من أساتذة التفسير"، التفسير الميسر"، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٩م.

النفراوي أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهرى المالكي (المتوفى: ١١٢٦هـ) "، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني"، دمشق، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥، ج ٢.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) "، المجموع"، المدينة المنورة: مكتبة السلفية.

أبن همام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٦٨١هـ)، "فتح القدير"، بيروت: دار الفكر.

يكن، فتحي "، قوارب النجاة في حياة الدعاة"، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م.